تغلغل نفوذ إمبراطورية النمسا – المجر في البلقانية (١٨٦٧-١٨٧٩)

أ. م. د. حمزة ملغوث البديري

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية

الجامعة – أقسام الديوانية

البريد الإلكتروني Dr.hamca222Qgmall.com

رقم الهاتف: ٠٧٨٠٤٢٦٥٢٤٥

تغلغل نفوذ إمبراطورية النمسا – المجر في البلقانية (١٨٦٧-١٨٧٩)

أ. م. د. حمزة ملغوث البديري

الملخص باللغة العربية:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على تغلغل نفوذ إمبراطورية النمسا- المجر في البلقان، منذ وحدتهما عام ١٨٦٧ وموقفها من الأزمة البلقانية الكبرى (١٨٧٥-١٨٧٨)، والمعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها مع روسيا القيصرية والدولة العثمانية لاجل تثبيت نفوذها في البلقان وموقفها من اندلاع الأزمة والحرب الروسية – العثمانية، والمكاسب التي حققتها النمسا – المجر خلال مشاركتها مع بقية الدول الأوروبية الكبرى في مؤتمر برلين وصولاً إلى إحتلالها للبوسنة والهرسك عام ١٨٧٩.

الكلمات المفتاحية:

الكونت أندراسي – النمسا- المجر – سان ستيفانو – البوسنة والهرسك – غورتشاكوف – بسمارك – الأزمة البلقانية.

الملخص باللغة الإنكليزية:

The Research attempts of Shedlight on the Penetration of the influence of the Austria Hungary Empire in the Balkan its Position on the Balkan Crisis (1875-1878), The Treaties and Agrements it Concluded with Russia and The Ottoman Empire its objection to the Treaty of San – Stefano, its participation in the Berlin Conference and the gains it Achieved Represented by it's occupation of Bosnia and Herzgovina and The expansion of its spheres of Fuluence in the Balkan until 1879.

key word.

Counl Andracy – Austria- Hungary- San- stefane- Bosnia and Herzgovina- Gorchakov- Bamarck- The Balkan Crsis.

المقدمة:

حضيت منطقة جنوب شرقي أوروبا، أو ما تعرف بـ(البلقان) بأهتمام كبير من قبل الدول الأوروبية الكبرى ، لاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك بسبب أهمية موقعها الجغرافي وطبيعة تركيبة سكانها القومية والدينية، فضلاً عن خضوعها لسيطرة الدولة العثمانية والتي كانت خلال تلك المدة تمر بمرحلة من التداعي والانهيار بسبب أزدياد تدخل الدول الأوروبية الكبرى في شؤونها الداخلية وتكالب القوى الاستعمارية على إقتسام أملاكها ومن بين تلك الدول أمبراطورية النمسا – المجر.

كانت النمسا تتخذ فيما سبق كلاً من إيطاليا والمانيا مجالاً حيوياً لها، إلا انها وتحديداً بعد خسارتها لتلك المناطق، لاسيما ألمانيا بعد هزيمتها امام بروسيا عام ١٨٦٦، وقيام وحدتها مع المجر عام ١٨٦٧ أخذت توجه أنظارها صوب البلقان، لكي تعوض خسارتها في الأراضي الإيطالية والالمانية. وقد جاء ذلك التوجه صوب البلقان بفعل عوامل عدة، يأتي في مقدمتها دعم ألمانيا لها وحثها النمسا بالتغلغل في البلقان، لكي تأمن ألمانيا شرها وتحول دون قيامها بأية محاولة لاستعادة أملاكها التي خسرتها بعد هزيمتها أمام بروسيا في حرب عام ١٨٦٦. إلا أن ذلك التوجه جعلها تصبح على خط المنافسة مع روسيا القيصرية، ذات المصالح القديمة في البلقان، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر بينهما، ووصولهما إلى مرحلة القطيعة والتصادم لولا تدخل ألمانيا وسعيها الدئوب لردء الصدع في الخلافات بين النمسا – المجر وروسيا.

حاولت النمسا – المجر إستغلال أندلاع الأزمة البلقانية الكبرى في صيف عام ١٨٧٥، لأجل تأدية دوراً دبلوماسياً كبيراً في حلها، عن طريق مستشارها (أندراسي)، والذي حاول في بداية الأزمة إيجاد الحلول الجذرية للأزمة، من خلال أصدارهُ لمذكرته (مذكرة أندراسي). ومن ثم مذكرة برلين، التي وجهت للدولة العثمانية بغية حثها على إصلاح أوضاع رعاياها في البلقان، إلا أن تلك المذكرتين لم يجدا أذناً صاغية من لدن الدولة العثمانية، مما أدى إلى قيام النمسا – المجر للإشتراك في مؤتمر القسطنطينية (١١ كانون الأول ١٨٧٦– ٢٢ كانون الثاني ١٨٧٧)، وبعد توتر الأوضاع وعدم التوصل إلى حلول مرضية لجميع الأطراف عملت النمسا – المجر على الاتفاق مع منافستها في البلقان (روسيا) وعقدإتفاقيات عدّة، حتى تأمن الأخيرة من حياد النمسا – المجر في حال أضطرت للدخول في حرب مع الدولة العثمانية. وذلك ما حدث فعلاً في إتفاقيتي (الرايخشتاد وبندسرات)، اللتان ضمنت روسيا بموجبها حياد النمسا – المجر من الحرب المحتمل وقوعها بينها وبين الدولة العثمانية.

عارضت بعد ذلك النمسا – المجر قيام روسيا بالاعتداء على الدولة العثمانية واعلانها الحرب على الأخيرة في (٢٤ نيسان ١٨٧٧)، فضلاً عن ذلك فقد عارضت حكومة فيينا المكاسب التي حققتها روسيا على حساب الدولة العثمانية بعد عقدها لمعاهدة (سان ستيفانو ٣ آذار ١٨٧٨)، والتي جاءت بالضد من مصالح وأهداف النمسا – المجر في البلقان، لاسيما في البوسنة والهرسك، لذا سعت النمسا – المجر للتعاون مع بريطانيا لأجل أرغام روسيا على تعديل بنود تلك المعاهدة وإعادة صياغتها بما يخدم مصالح النمسا – المجر في البلقان، وذلك ما حققتهُ في مؤتمر برلين (١٣ حزيران – ١٣ تموز ١٨٧٨)، والذي عَدّ نصراً دبلومسياً كبيراً للنمسا – المجر ، إذ حصلت على مبتغاها وضمنت من خلال ذلك المؤتمر إحتلالها للبوسنة والهرسك، دون أن تطلق رصاصة واحدة، أو ان تضحي بحياة جندي واحد من جنودها. وبذلك تكون الدبلوماسية التي مارستها تجاه روسيا وتعاونها مع بريطانيا والمانيا، فضلاً عن تعاطفها مع الدولة العثمانية قد أتت أكلها، ومكنتها من الحصور على موطئ قدم في البلقان، الا انها جنت من وراء ذلك عداوة روسيا وتخوفها منها، الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة التنافس بينها وبين الأخيرة على البلقان، الأمر الذي أستمر حتى إندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤.

سنحاول من خلال هذا البحث الأجابة على التساؤلات التالية:

لماذا أختارت النمسا بعد وحدتها مع المجر عام ١٨٦٧ البلقان كمجالاً حيوياً لها؟ هل كانت ألمانيا وراء تغلغل نفوذ النمسا – المجر في البلقان؟ لماذا كانت النمسا – المجر ترغب بالمحافظة على بقاء الدولة العثمانية وعدم تركها تحت رحمة روسيا القيصرية؟ لماذا أصدر المستشار النمساوي – المجري أندراسي مذكرته الإصلاحية؟ ولماذا رفضت تلك المذكرة من قبل بعض الدول الأوروبية الكبرى؟ (بريطانيا وروسيا)؟ ولماذا وقفت النمسا – المجر على الحياد في بداية الحرب الروسية – العثمانية؟ وما هو المقابل الذي حصلت عليه من روسيا لقاء حيادها؟ لماذا عارضت النمسا – المجر معاهدة سان ستيفانو ورفضتها وطالبت بتعديلها؟ وما هي المكاسب التي حصلت عليها النمسا – المجر في مؤتمر برلين؟ جميع هذه التساؤلات وغيرها سوف يتم الإجابة عليها في سياق هذا البحث.

The Penetration of The Influence of The Austria-Hungary Empire in The Balkan Crisis (1867-1879)

Assist prof.Hamza Malghouth Al-Budairy
Imam Al.Kadham College for Islamic Seinces
Departments of Al Qadislyan
(Dr.hamca222Qgmall.com)

Abstract:

During the Second half of the Nineleeath Century, Austria Suffered Major Defeats that Led to the loss of it colonlal center and Areas of influence in Italy and Germany, due to the wars of Unity and Independence for itin the Balkans after Unifying its throne with Hungary in 1867, but it clashed with Russia, with it's the possessions of the ottoman Sultan in the Balkan.

Austria- Hungary trled to agree with Russia through their Mutual Friend (Germany), in order to Share. When the Great Balkan Crisis of (1875-1878), erupted Austria-Hangary tried to fiad appropriate Solutions to it thrangh the Anderassy Memorandum and the Beylin Memerandum, but the Great Powers Rejected them, which led to the Failnre of Austria-Hungary to Resolve the Crisis.

Austria-Hungary took aneutral position on the Russian-Ottoman war on (24 April 1877- 3 March 1878), after it concluded with Russia the Reichstag Agreement and the Budapest pact, in which Russia pledged to give Bosnia and Herzeg orina to Austria – Hungary Empire. Its expansionist goals in the Balkans. It called on the Great European Powers to interrene and ameand the Provisions of the Treaty of San-Stefane, in an international congerss to be held in Berlin, and That Conference was held on 13 June 1878, and Austria – Hungary Empire obtained the possibility of its annexation of Bosnia and Herzcgovina under Article (25. No.), of the Treaty of Berlin (13 July) of the same Year, and thus it was able to from achieving its pxpansionist goals in the Balkan, without firing asingle shot.

المبحث الأول

بدايات تغلغل نفوذ النمسا – المجر في البلقان حتى عام ١٨٧٥

مرت الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بمرحلة من الضعف والتردي، على كافة الجوانب والإصعدة، ما جعلها مطمعاً للدول الأوروبية الكبرى، الراغبة بالإستيلاء على املاكها وتقسيم تركتها، لاسيما في البلقان[١]. وكانت النمسا من أبرز تلك

الدول[٢]. إذ كان بعض الساسة النمساويين يرون ضرورة بقاء الدولة العثمانية وإستمرارها، لاسيما وأنها تضم شعوب وقوميات مختلفة، كما هو الحال بالنسبة للنمسا. وكان المستشار النمساوي **(كليمنس فينزل نيومول لوثر غرست فون مترنيخ Kpemens Wenzel Nepomuk Lothar Furst von Metternich ١٧٧٣-١٨٥٩/١٨٠٩-١٨٤٨)**[٣] يعتقد أنهُ من الضروري الابقاء على وجود الدولة العثمانية، حتى لاتنفرد روسيا القيصرية بالإستحواذ عليها [٤]. لذا كان من أوليات السياسة الخارجية النمساوية هو التوجه نحو البلقان. لأجل تعويض خسارتها لأملاكها في إيطاليا (لومبارديا – والبندقية)[٥]، ولتعويض خروجها من الدايت الألماني [٦]، بعد هزيمتها العسكرية أمام بروسيا في معركة (سادوا Sadwa ٣/تموز ١٨٦٦) [٧]، ومن ثم جاءت وحدتها السياسية مع المجر، بعد عقدها لإتفاقية (أوزكلاخ Awsgleich في شباط عام ١٨٦٧)[٨]، والتي أصبحت بموجبها تعرف بـ (المملكة الثنائية Dual Monrchy)[٩] لاسيما وانها أصبحت بعد تلك الوحدة تضم العديد من الإقليات، أمثال السلاف الجنوبيين والذين حاولوا الاتصال مع روسيا القيصرية، بعد قيام الأخيرة بتبني مشروع **(الجامعة السلافية The Pan Slavia)** [١٠] ، فضلاً عن قيام المستشار الألماني **(أتو فون بسمارك otto Von Bismarck ١٨١٥-١٨٩٨/١٨٧١-١٨٩٠)**[١١] بإغراء وتشجيع النمسا – المجر لاجل التغلغل في مناطق البلقان والتوغل في مناطق جنوب شرقي أوروبا، حتى لاتحول القيام بأي عمل ضد ألمانيا والتأثر لهزيمتها أمام الأخيرة في معركة سادوا، التي فقدت على أثرها مناطق نفوذها في الأراضي الألمانية [١٢].

إقتنعت إمبراطورية النمسا – المجر بذلك التعويض، إذ أطلقت يدها للتغلغل في أملاك السطان العثماني في البلقان، وذلك لإدراك كبار ساستها وعلى رأسهم الإمبراطور **(فرانسو جوزيف Franz Joseph ١٨٣٠-١٩١٦/١٨٤٨-١٩١٦)**[١٣] عدم قدرة بلادهم من تحقيق أي إنتصار عسكري على قوة عسكرية كبيرة مثل ألمانيا، فضلاً عن قناعة ساسة الإمبراطورية النمساوية – المجرية بأن أهداف بلادهم التوسعية في البلقان سوف تتحقق بسهولة بدعم من ألمانيا[١٤]. لذا كانت من أولويات السياسة الخارجية للنمسا – المجر هو الحفاظ على وحدة وسلامة الدولة العثمانية، لاسيما على الوضع القائم في البلقان ، فضلاً عن المحافظة على التوزان الدولي **(The Balance of Power)** [١٥] لذا عّدّ المستشار النمساوي – المجري **(الكونت يوليوس إندراسي Count Julius Andrassy ١٨٢٣-١٨٩٠/ ١٨٧١-١٨٧٩)** [١٦] الدولة العثمانية دولة أوتوقراطية، تضم عدداً كبيراً من القوميات والأقليات، التي ما أن حصلت على إستقلالها في حال إنهيار الدولة العثمانية فان الأمر ذاتهُ سوف يحصل مع الاقليات والشعوب

الخاضعة لإمبراطورية النمسا–المجر [١٧] . لذا فقد أزداد تغلغل نفوذ النمسا – المجر في البلقان بصورة كبيرة بعد عام ١٨٦٧ [١٨].

أثار تغلغل النمسا – المجر في البلقان حفيظة ألمانيا، لاسيما وان روسيا القيصرية تعتبره مجالاً حيوياً لها، إذ خشيت حكومة برلين من حدوث مشاكل بين روسيا والنمسا – المجر بسبب ذلك التغلغل، قد تؤدي في نهاية المطاف لاندلاع الحرب بينهما، قد تخسر ألمانيا بسببها صداقتها مع روسيا، لذا عمل بسمارك على تقريب وجهات النظر ببين الطرفين من خلال توصله لعقد **(عصبة الاباطرة الثلاثة League of The Three Emperors)**[١٩] ، في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٨٧٣ [٢٠]. وقد كان مصير الدولة العثمانية لايشكل اية أهمية لدول تلك العصبة. وأضحى إنحلالها وتفككها أمراً لامفر منه وان أقتسام ممتلكات السلطان العثماني في البلقان أصبح من ضروريات حفظ السلام في أوروبا [٢١]، لاسيما بعد توصل روسيا والنمسا – المجر إلى إتفاق لأجل تسوية المشاكل الإستعمارية بينها في البلقان، بموجب مقررات عصبة الأباطرة الثلاثة. وبذلك أصبحت الدولة العثمانية في عزلةً دولية شبه تامة، لاسيما وانها كانت دائماً ما تستفيد من الصراع بين روسيا والنمسا – المجر وتنافسهما الإستعماري، لأجل البقاء لاطول مدة ممكنة. إذ كانت حكومة الباب العالي تعّدّ ذلك الصراع افضل ضمان لسلامة إملاك السلطان في البلقان [٢٢]. وقد جاءت الاحداث اللاحقة بما يتناغم مع تطلعات النمسا – المجر لاسيما بعد إندلاع الثورة في البلقان وتحديداً في كلاً من بلغاريا والبوسنة والهرسك، في حزيران عام ١٨٧٥[٢٣]، والتي عدتها حكومة فيينا فرصة كبيرة لأجل التدخل وحل المسألة الشرقية بصورة ودية مع روسيا، حتى لايمتد لهيب تلك الثورة ويصل إلى أراضيها [٢٤].

المبحث الثاني

موقف إمبراطورية النمسا – المجر من الأزمة البلقانية الكبرى ١٨٧٥-١٨٧٧

لم تفي حكومة الباب العالي بالوعود التي قطعتها على نفسها بموجب معاهدة **(باريس في ٣٠ آذار ١٨٥٦)**[٢٥]، لأجل إجراء الإصلاحات وتحسين أحوال رعايها في البلقان، ولعل السبب وراء ذلك هو وصولها إلى مرحلة من التدهور والضعف، مما حال دون تمكنها من فرض سيطرتها على الإمارات البلقانية، التي رفعت راية التمرد والعصيان ضد السيطرة العثمانية عام ١٨٧٥[٢٦].

حاولت الدول الأوروبية الكبرى، لاسيما إمبراطورية النمسا – المجر التدخل وإستغلال تلك الأزمة، لتحقيق أهدافها وأطماعها التوسعية في مناطق جنوب شرقي أوروبا. إذ حاولت في بداية

الأمر التوسط بين السلطان العثماني ورعاياهُ، من خلال قيام وزير خارجيتها إندراسي بتقديم مجموعة من المقترحات لحل الأزمة، وذلك في الثلاثين من كانون الأول من العام نفسه، عرفت بـ(**مذكرة أندراسي Andrassy Menorandum**) [٢٧]، وذلك خلال الاجتماع الذي عقدتهُ دول عصبة الأباطرة الثلاثة في برلين. وكانت الغاية من ذلك الاجتماع منع إندلاع الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، بسبب احداث البلقان، وتجنب أي صدام محتمل الوقوع بين روسيا والنمسا – المجر بسبب تلك الثورة [٢٨]. وتضمنت مذكرة إندراسي الأمور التالية:

١- على حكومة السلطان ضمان الحريات الدينية لكافة رعاياها في البلقان، لاسيما في البوسنة والهرسك.

٢- الغاء نظام جباية الضرائب القديم وان تتم جبايتها بصورة عادلة وان تساعد الحكومة العثمانية الفلاحين في تلك المناطق وتخلصهم من تعسف الأقطاعيين وكبار ملاكي الأراضي وان تشكل لجان عن السكان المحليين من (المسلمين والمسيحيين)، لأجل الأشراف على تطبيق ذلك وتحقيق العدالة في مسألة الضرائب.

٣- على السلطان العثماني التعهد امام الدول الأوروبية الكبرى بالقيام بالأصلاحات وعلى كافة الجوانب في الولايات والامارات العثمانية الواقعة في البلقان. وعليه أيضاً ان يفي بالوعود السابقة التي قطعها على نفسه أمام الدول الأوروبية الكبرى لأجل ذلك [٢٩] .

يتضح مما سبق أن مذكرة أندراسي جاءت لأجل ضمان حقوق رعايا السلطان المسحيين في أقليمي البوسنة والهرسك، تمهيداً لعملية ضمها إلى إمبراطورية النمسا – المجر في أقرب فرصة، لاسيما بعد إتهام بعض الدول الأوروبية للإمبراطور فرانسو جوزيف بأن بلادهُ كانت هي السبب وراء إندلاع تلك الثورة، على أثر قيامه بزيارة منطقة (دلماشيا) في ربيع العام نفسه، مع مجموعة من كبار القادة والمسؤولين العسكريين في جيش الإمبراطورية الثنائية[٣٠].

لمْ يكن أندراسي من خلال تلك المذكرة ينوي فعلاً تحسين أحوال مسيحيو البوسنة والهرسك، لأن ذلك ان حصل فعلاً فسوف يؤدي إلى تهدئة الأوضاع فيهما، وهو بغير صالح النمسا – المجر ، إذ أن تحقيق ذلك الهدوء والسلام من شأنه أن يحول دون حدوث أي تدخل من لدن بلادهِ في شؤون البلقان. وان تلك المذكرة أنما أريد منها جعل النمسا – المجر الحامي والمدافع عن حقوق المسيحيين في حال قبل طرفي النزاع تطبيق ما جاء بها من بنود، وإبعاد أي تدخل من قبل روسيا القيصرية المنافس الأول للنمسا – المجر في البلقان [٣١].

أما عن موقف الدول الأوروبية الكبرى من تلك المذكرة، فقد تردد رئيس الحكومة البريطانية (**بنجامين دزوائيلي Benjamin Disraeli ١٨٠٤-١٨٨١/ ١٨٧٤-١٨٨٠**)[٣٢] في بداية الأمر في الموافقة عليها. إذ أراد معرفة موقف المستشار الألماني بسمارك منها، والذي لم يشترك مع أندراسي في تقديمها، على الرغم من كونهما عضوين في عصبة الأباطرة الثلاثة، إذ انه لم تكن لألمانيا – حتى ذلك الحين – أية مطامع أو مصالح في أملاك السلطان العثماني. فضلاً عن عدم رغبة بسمارك بأثارة الخلافات بين روسيا والنمسا – المجر، بسبب التنافس بينهما في البلقان، الا أنهُ (بسمارك)، أخبر دزرائيلي في نهاية الأمر بموافقته عليها[٣٣]. فضلاً عن ذلك فقد أبدت كلاً من فرنسا وإيطاليا موافقتهما على ما جاء في تلك المذكرة. في حين رفض وزير الخارجية الروسي (**الكسندر مكالوفيتش جورتشاكوف Alexander Mikhailovich Gorchakov ١٧٩٨-١٨٨٣/١٨٥٦-١٨٨٢**)[٣٤]، وسفير بلادهُ في أسطنبول (**نيكولاي بافلوفيتش إجناتييف Nikolay Pavlovich Ignatyev ١٨٣٢-١٩٠٨/ ١٨٦٤-١٨٧٧**)[٣٥]، ماجا في مذكرة أندراسي، ودعى جورتشاكوف إلى عقد إجتماع لدول عصبة الإباطرة الثلاثة في برلين، وذلك في الحادي عشر من أيار عام ١٨٧٦ بزعامة بسمارك. وقدم جورتشاكوف خلال ذلك الاجتماع مقترحاً يقضي بوجوب تدخل الدول الأوروبية الكبرى، لأرغام السلطان العثماني على تطبيق الإصلاحات بصورة عامة لكافة رعاياهُ في البلقان. وتشكيل لجنة من الدول الست الكبرى لأجل مراقبة ذلك[٣٦]. إلا أن ذلك الطلب رفض من قبل أندراسي لاتخوفه من إحتمالية قيام روسيا بتكوين دولة سلافية في البلقان، وتحديداً في البوسنة والهرسك، تعمل على عرقلة وتهديد مصالح النمسا – المجر هناك[٣٧].

أما الدولة العثمانية فقد أعلنت موافقتها على ما جاء في مذكرة إندراسي، وذلك في الحادي عشر من شباط من العام نفسه [٣٨]. وقام السلطان (**عبد العزيز ١٨٣٠-١٨٧٦/١٨٦١-١٨٧٦**)[٣٩] بإصدار عفواً عاماً عن الثوار، مع إستثنائهم من دفع الضرائب لمدة سنتين وأصدار فرماناً بذلك [٤٠]. إلا أن السلطان أعلن في الوقت نفسه عن عدم قدرة بلادهُ على تطبيق جميع بنود مذكرة إندراسي، وذلك لان الدولة العثمانية كانت تمر بإزمة مالية خانقة، ما دفع الثوار لمواصلة تمردهم وعدم ثقتهم بوعود السلطان، نتيجة لحصولهم على الدعم والمساندة من قبل السفير الروسي في أسطنبول إجناتييف [٤١].

قدم وزير خارجية إمبراطورية النمسا – المجر أندراسي عرضاً للدولة العثمانية، لأجل مساعدتها في تنفيذ الإصلاحات التي وردت في مذكرتهُ السابقة الذكر، تمثل بقيام بلادهُ بالضغط

على الثوار ومنع وصول الأسلحة إلى مناطقهم، وذلك بتكليف قناصل النمسا – المجر في كلاً من دلماشيا وزغرب وموستار[٤٢]. كما إقترح أندراسي على حكومة الباب العالي القيام بإستمالة بعض قادة التمرد إلى جانبها. وطلب من أمير الجبل الأسود (**نيكولا الأول بيتروفيتش The Prinee Nicholas I Petrovic ١٨٤١-١٩٢١/ ١٨٦٠-١٩١٠**)[٤٣]، التوسط بين الثوار والسلطات العثمانية. وتمكن الأخير من الضغط على الثوار وأوقفوا تمردهم في مطلع شهر أذار عام ١٨٧٦، ولمدة عشرة ايام، على أثر تكبدهم لخسائر فادحة أمام القوات العثمانية [٤٤].

أمر أندراسي على أثر ذلك حاكم دلماشيا (البارون رودج Baron Rudge)، باللقاء مع بعض قادة الثورة في (ستورينا Sutorina) وذلك في السادس والعشرين من الشهر نفسه، وقام بتسليمهُ مذكرة تضمنت أبرز مطالب الثوار لأجل إنهاء التمرد. تضمنت قيام الباب العالي بإعطاء المسيحيين ثلث مساحة الأراضي التي بحوزة المسلمين في البوسنة والهرسك، وأن تقوم الدولة العثمانية بتقديم المساعدات المادية للمتضررين من الحرب وان يتم إعفائهم من دفع الضرائب لمدة ثلاث سنوات، وأن ينسحب الجيش العثماني من أراضي البوسنة والهرسك، وأن تضمن الدول الأوروبية الكبرى تنفيذ الدولة العثمانية لتلك المطالب، بمتابعة وتوجيه من قبل النمسا – المجر وروسيا [٤٥].

لم يبد أندراسي أي تحمس لتلك المطالب، كما أن حكومة الباب العالي لم ترد عليها، وإستمرت عمليات ملاحقة المتمردين من قبل القوات العثمانية النظامية[٤٦]. إلا أن ما زاد الأمور تعقيداً وإحراجاً لموقف النمسا – المجر من تلك الاحداث هو إمتداد لهيب الثورة إلى بلغاريا، التي أعلنت الثورة على الدولة العثمانية في نيسان من العام نفسه. فضلاً عن إحتمالية قيام كلاً من صربيا والجبل الأسود بإعلانها الحرب على الباب العالي، مما قد يحتم على روسيا – المنافس الأول للنمسا – المجر في البلقان التدخل في تلك الحرب لصالحهما، مما يهدد مناطق نفوذ الإمبراطورية الثنائية في البلقان [٤٧].

حاولت حكومة فيينا تدار الأمور قبل أن تفلت من قبضتها، لاسيما بعد توسع دائرة الثورة ورفض روسيا لما جاء في مذكرة إندراسي من بنود، لذا قام أندراسي في الثالث عشر من أيار من العام نفسه بإصدار مذكرة جديدة، بدليلة لمذكرتهِ السابقة عرفت بـ(**مذكرة برلين Berlin Menorandun**)[٤٨]، تضمنت بعض مطالب الثوار السابقة الذكر، مع وجوب قيام الدولة العثمانية بإعادة إعمار الدور والقرى التي دمرت بسبب أحداث الثورة وإعفاء الأهالي من دفع الضرائب لمدة ثلاث سنوات ومساعدة أسر الضحايا وتعويضهم، وان تنسحب القوات النظامية

العثمانية من البوسنة والهرسك. فضلاً عن ذلك فقد أكدت مذكرة برلين على وجوب قيام قناصل الدول الأوروبية الكبرى بمراقبة الحكومة العثمانية وحثها على تنفيذ تلك الأمور، وفي حال تهاونت ولمْ تعمل على تنفيذها، فإن لدول عصبة الأباطرة الثلاثة الحق في إستخدام القوة معها، لأجل ارغامها على تنفيذ تلك المطالب [٤٩].

أعلنت بريطانيا إعتراضها على ما جاءت به مذكرة برلين من قرارات . وعِّدها رئيس الحكومة البريطانية دزرائيلي بانهُ قد تمت صياغتها من قبل دول عصبة الأباطرة الثلاثة فقط، دون إستشارة بريطانيا متجاهلين دورها كدولة كبرى. وقام دزرائيلي بارسال برقية إلى سفراء دول عصبة الأباطرة الثلاثة في لندن، وذلك في الخامس عشر من الشهر نفسه، إبلغهم فيها بـ**(إنكم تتعاملون مع بريطانيا العظمى وكأنها البوسنة أو الجبل الأسود، وأنه من السخرية ان يتم الاتفاق ما بين دول عصبة الأباطرة الثلاثة ويتخذون القرارات بمفردهم، ثم يدعون بقية الدول للعمل بصورة مشتركة لحل الأزمة!)**[٥٠].

كانت بريطانيا تخشى من إحتمالية قيام النمسا – المجر أوروسيا بالاستحواذ على ممتلكات السلطان العثماني في البلقان من خلال مذكرة برلين. وذلك ما أكدهُ سفير حكومة صاحبة الجلالة في إسطنبول (**هنري اليوت Henry Eliot ١٨١٧-١٩٠٧/١٨٦٧-١٨٧٧**)[٥١]، لحكومة بلاده. وعلى أثر ذلك حاول أندراسي إقناع نظيرهُ البريطاني (**أدورد جورج ستانلي ديربي Edward George Gerofly Stanly Derby ١٧٩٩-١٨٨٩/١٨٧٤-١٨٧٦**)[٥٢]، لأجل قبول عقد هدنة بين الثوار وحكومة الباب العالي، إذ أبلغ اندراسي دربي بـ "**أنهُ في حال إستمرار ذلك التمرد فأن روسيا سوف تتدخل لامحالة وأن صربيا والجبل الأسود قد يعلنان الحرب على الباب العالي مما يزيد الأزمة تعقيداً أكثر وقد يكون سبباً لعدم إستمرار التفاهم بين النمسا – المجر وروسيا، مما يؤدي إلى الصدام بينهما، من أجل المحافظة على مصالحهما في البلقان، مما يهدد السلام والإستقرار في القارة الأوروبية ...**" [٥٣].

أعلنت الحكومة البريطانية في التاسع عشر من أيار من العام نفسه رفضها لوساطة أندراسي ولمقررات مذكرة برلين. وهنا إقترح أندراسي على نضيرهُ البريطاني ديربي ضرورة التعاون بينهما للتوصل إلى حل مرضٍ لجميع الأطراف وللحيلولة دون إنفراد روسيا في البلقان. إلا أن ديربي رفض جميع مقترحات أندراسي لعدم ثقتهِ به [٥٤]. إلا أن رئيس الحكومة البريطانية دزرائيلي رحب بفكرة التفاهم مع النمسا – المجر، من أجل إبعادها عن روسيا، وبالتالي دق أسفين الفرقه بين دول عصبة الأباطرة الثلاثة [٥٥].

أزدادت الأمور تعقيداً على أثر قيام دزرائيلي بتحريك بعض قطعات الأسطول البريطاني إلى خليج (بيسكا Besika في الدردنيل)، للحيلولة دون أنفراد النمسا– المجر أو روسيا في أحداث الأزمة البلقانية، على الرغم من إعتراض العديد من أعضاء الحكومة البريطانية على تلك الخطوة، التي عدتها الملكة (**فكتوريا Queenvictoria ١٨١٩-١٩٠١/ ١٨٣٧-١٩٠١**)[٥٦] بانها سوف تجعل الدولة العثمانية تعتمد على بريطانيا في مجابهة الاطماع الروسية والنمساوية – المجرية في ممتلكاتها. مما يجعل بريطانيا تتدخل في نزاع مع دول عصبة الأباطرة الثلاثة، بسبب الأزمة البلقانية[٥٧]. إلا أن دزرائيلي برر ذلك العمل بسعي حكومة صاحبة الجلالة للمحافظة على بنود معاهدة (**٣٠ أذار ١٨٥٦**)[٥٨]، التي أكدت على عدم السماح للسفن الحربية بعبور المضائق العثمانية في أوقات السلم، لاسيما الروسية منها[٥٩].

دعى دزرائيلي في الوقت نفسه الدول الأوروبية الكبرى لعقد مؤتمر دولي في العاصمة العثمانية أسطنبول، لأجل حل الأزمة البلقانية، ومنع إنفراد النمسا – المجر أو روسيا بها [٦٠]. ورحبت النمسا – المجر بالفكرة وقام أندراسي، بتكليف كلاً من البارون (**كاليس B.Callce**) وسفير بلاده في أسطنبول (**الكونت زنخي Count Zinchy**) لأجل تمثيل النمسا – المجر في ذلك المؤتمر [٦١].

بدأ المؤتمرون أعمالهم وإجتماعاتهم بصورة رسمية في الحادي عشر من كانون الأول عام ١٨٧٦، في مقر السفارة الروسية في أسطنبول، دون حضور أي ممثل عن الدولة العثمانية. وتمت مناقشة قضية البوسنة والهرسك، فضلاً عن مسألة الثورة في بلغاريا [٦٢]. إذ إقترح ممثل روسيا في المؤتمر تكوين دولة بلغارية مستقلة أسوةً بنظيرتها صربيا التي حصلت على أستقلالها بموجب مقررات مؤتمر باريس لعام ١٨٥٦ [٦٣]. إلا أن ممثل النمسا – المجر كاليس رفض ذلك الأمر، لانه كان متخوفاً من إحتمالية أن تصبح بلغاريا منطقة نفوذ روسي في البلقان، ومن المحتمل ان تتخذها روسيا منطلقاً لتوسعاتها في بقية الامارات البلقانية الأخرى [٦٤]. وقدم كاليس وبعد تشاوره مع أندراسي مقترحاً يقضي بتقسيم بلغاريا إلى قسمين (شرقي وغربي)، على ان تمتد حدودها إلى أدرنه ومناستير، للحيلولة دون إمتدادها إلى بحر إيجه. وبالتالي وقوعها تحت تأثير روسيا، وإتخاذها من قبل الأخيرة منفذاً على ذلك البحر، لأجل الوصول والسيطرة على المضائق العثمانية [٦٥]. فضلاً عن ذلك أقترح كاليس أيضاً توحيد البوسنة والهرسك في ولاية واحدة، تكون تابعة لسلطة الباب العالي، تمهيداً لعملية ضمهما إلى النمسا – المجر في اقرب وقت [٦٦].

نقل ممثلو الدول الأوروبية الكبرى بعد ذلك مقر إجتماعاتهم من مقر السفارة الروسية في أسطنبول إلى وزارة الحربية العثمانية، وبحضور ممثلين عن الدولة العثمانية، وتمت المصادقة على قرارات مؤتمر القسطنطينية في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٨٧٧. وطلب ممثلوا الدول من السلطان (**عبد الحميد الثاني ١٨٤٢-١٨٧٦/١٩١٨-١٩٠٩**) الموافقة على قرارات المؤتمر[٦٧]. إلا أن الأخير رفض ذلك، لإدراكه لحجم الخلافات والتنافس بين روسيا والنمسا – المجر على البلقان، فضلاً عن تمكن القوات النظامية العثمانية من تحقيق بعض الإنتصارات على الثوار في بلغاريا والبوسنة والهرسك[٦٨] . بالأضافة إلى وجود دعم خفي للدولة العثمانية من قبل رئيس الحكومة البريطانية دزرائيلي، الذي كان قد إلتقى مع السفير العثماني في لندن (**موزورس باشا**)، إذ طلب منهُ دزرائيلي حث الصدر الأعظم (**مدحت باشا ١٨٢٢-١٨٨٢/ ١٨٧٦-١٨٧٧**)، على رفض مقررات مؤتمر القسطنطينية، فضلاً عن تشجيع السفير البريطاني هنري اليوت للأخير على ذلك الأمر [٦٩].

أثارت رفض السلطان العثماني وحكومتهِ لمقررات مؤتمر القسطنطينية حفيظة روسيا القيصرية، إلا انها لم تقم بإتخاذ أية خطوة تصعيدية تجاه الدولة العثمانية، إلا بعد معرفة موقف النمسا – المجر من ذلك الرفض. لذا حاول غورتشاكوف وزير الخارجية الروسي الإتصال ببسمارك والطلب منه ضمان حياد النمسا – المجر في حال قيام روسيا باعلان الحرب على الدولة العثمانية، إلا أن بسمارك أعلن حياد بلاده وعدم ميلها إلى اية طرف، على الرغم من موافقتهِ المسبقة على ضرورة إطلاق يد روسيا في البلقان، دون المساس بمصالح النمسا – المجر هناك [٧٠]. وعلى أثر ذلك قام غورتشاكوف بالاتصال بأندراسي، لأجل التفاهم معهُ على مصالح بلديهما في البلقان في حال تدخل روسيا المباشر في الأزمة البلقانية عسكرياً وإعلان الحرب على الدولة العثمانية. وعلى أثر ذلك توصل الطرفين في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٨٧٧ إلى توقيع (**ميثاق بودابست Budapest Converntion**)[٧١]، الذي أكد أندراسي من خلالهُ على وقوف النمسا – المجر على الحياد، في حال قيام روسيا بالتدخل العسكري في الأزمة واعلانها الحرب على الدولة العثمانية، مقابل حصول النمسا – المجر على حق ضم البوسنة والهرسك إليها[٧٢]. مع تأكيد الطرفين على ألتزامهما بما جاء من بنود في إتفاقية (**الرايخشتاد The Reichstade Agreemnt**) [٧٣] التي وقعها الطرفان في الثامن من تموز عام ١٨٧٦ [٧٤]، بعد اللقاء الذي جمع الإمبراطور النمساوي – المجري فرانسو جوزيف مع نضيرهُ الروسي (**الكسندر الثاني Alexasander II ١٨١٨-١٨٨١/١٨٥٥-١٨٨١**)[٧٥] في منطقة رايخشناد (**أحدى**

أعمال مقاطعة بوهيميا)[٧٦]. وبذلك تكون روسيا قد ضمنت حياد النمسا – المجر من حربها المرتقبة مع الدولة العثمانية، والتي عدتها فرصةً مناسبة لإستعادة ما خسرتهُ في حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، لاسيما منطقة بيسارابيا الجنوبية [٧٧].

المبحث الثالث

موقف النمسا – المجر من الحرب الروسية – العثمانية ومعاهدة سان ستيفانو (٢٤ نيسان ١٨٧٧- ٣ أذار ١٨٧٨)

أعلنت روسيا في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٨٧٧ الحرب على الدولة العثمانية، بعد ان ضمنت حياد النمسا – المجر وبقية الدول الأخرى قبل ذلك[٧٨]. كما قامت أيضاً قبيل ذلك وتحديداً في السادس عشر من الشهر نفسه بعقد إتفاقية عسكرية مع رومانيا[٧٩]، تعهد بموجبها الأمير الروماني **(كارول الأول Carol I ١٨٣٩-١٩١٤/ ١٨٦٦-١٨٨١)**[٨٠]، بتقديم بلادهُ العديد من التسهيلات للقوات الروسية، مقابل الحصول على الإستقلال التام من التبعية للباب العالي في حال تمكن روسيا من الأنتصار في تلك الحرب[٨١].

كانت خطة روسيا في الحرب تتمثل بإنزال هزيمة ساحقة بالجيوش العثمانية والوصول إلى أسطنبول في اقصر وقت ممكن والسيطرة عليها، ومن ثم فرض شروط الصلح على السلطان العثماني، وجعل الدول الأوروبية الكبرى، لاسيما بريطانيا والنمسا – المجر أمام الأمر الواقع [٨٢]. واعلنت أغلب الدول الأوروبية الكبرى حيادها من تلك الحرب، لاسيما بعد الطريقة التي تعاملت بها حكومة الباب العالي مع الثوار ورفضها لقرارات مؤتمر القسطنطينية [٨٣]. وحاولت النمسا – المجر الإلتزام ببنود إتفاقية بودابست واعلنت التزامها بالحياد الودي. وقد رحبت ألمانيا بذلك الحياد، لأجل ضمان عدم حدوث خلافات بينها وبين روسيا، قد تسبب التفرقة بين دول عصبة الأباطرة الثلاثة [٨٤]. أما فرنسا فلم تكن لها أية مصلحة من تلك الحرب ولم يكن لها مطامع في البلقان، إلا انها لمْ تنسى موقف روسيا منها في حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١)[٨٥]. والتزمت إيطاليا موقفاً حيادياً أيضاً من تلك الحرب وحاولت الأبتعاد قدر المستطاع عن تداعيات وأحداث المسألة الشرقية – حتى ذلك الوقت – على اقل تقدير[٨٦]. في حين ابدت بريطانيا أسفها لقيام روسيا بإعلان الحرب على الدولة العثمانية وقيامها بخرق بنود معاهدة باريس لعام ١٨٥٦. وحاول رئيس الحكومة البريطانية دزرائيلي ارسال بعض وحدات الأسطول البريطاني إلى البحر الأسود، لأجل حماية العاصمة العثمانية من السقوط بيد الجيوش الروسية، إلا أن مجلس الوزراء البريطاني رفض ذلك

الأمر، وعبر وزير الخارجية البريطاني اللورد ديربي بعد قيام روسيا باعلان الحرب على الدولة العثمانية بالقول: " **أن قيام القيصر الكسندر الثاني بأعلان الحرب قد أدى إلى عزل بلاده عن بقية الدول الكبرى وعن المجتمع الدولي ...** " (٨٧).

على الرغم من حياد النمسا – المجر من الحرب الروسية – العثمانية، إلا أن أندراسي كان متخوفاً من إحتمالية إنتقال شرارة الثورة البلقانية إلى ممتلكات الإمبراطورية الثنائية. ومن ان تقدم القوات الروسية تجاه أسطنبول سوف يفسح المجال لروسيا بفرض سيطرتها على مدخل نهر الدانوب، الذي يمثل الشريان الحيوي لتجارة النمسا – المجر مع البلقان، فضلاً عن ذلك فقد خشي أندراسي من قيام روسيا بإنشاء دولة بلغاريا الكبرى والتي من المحتمل أن تصبح موطئ قدم لروسيا وتمكنها من السيطرة على بقية الإمارات البلقانية، مما يهدد مصالح النمسا – المجر هنالك(٨٨).

ومع تطور أحداث الحرب ومحاولات بعض الدول الكبرى التدخل فيها، إلا أن النمسا – المجر حافظت على موقفها الحيادي. وإلتزمت بما جاءت به إتفاقية بودابست، ما دامت روسيا ملتزمة بها هي الأخرى. وحاول رئيس الوزراء البريطاني دزرائيلي الإتصال بإندراسي لأجل التعاون بينها لحل الأزمة وإنهاء الحرب، إلا أن أندراسي رد على دزرائيلي في التاسع عشر من ايار عام ١٨٧٧، معلناً رفض بلاده لاي تدخل منفرد من قبل أحدى الدول الكبرى في شؤون البلقان ووجوب إحترام المصالح الروسية في مناطق جنوبي البلقان، مع الإبقاء والمحافظة على وجود الدولة العثمانية(٨٩). ومع أصرار أندراسي ورفضهُ لتدخل بريطانيا في الحرب الروسية – العثمانية حاول بعض الدبلوماسيين البريطانيين جس نبض الإمبراطور فرانسو جوزيف ومعرفة إمكانية موافقتهُ على تدخل النمسا – المجر إلى جانب بريطانيا لاجل إنهاء تلك الحرب، إلا أن الأخير كان مصراً أيضاً على بقاء بلاده على الحياد وعدم التدخل في تلك الحرب (٩٠).

بدأت نتائج الحرب الروسية – العثمانية تثير حفيظة النمسا – المجر التي خشيت من إنفراد روسيا بالمسألة الشرقية من خلال إستحواذها على كافة ممتلكات السلطان العثماني في البلقان. وعلى أثر ذلك عقد الإمبراطور فرانسو جوزيف وأندراسي إجتماعاً ضم كبار القادة العسكريين في جيش الإمبراطورية الثنائية، لأجل مناقشة نتائج تلك الحرب ومعرفة مدى تأثيرها على مصالح النمسا – المجر في البلقان. واقترح بعض القادة على الإمبراطور تحشيد بعض القطعات العسكرية على الحدود مع رومانيا وعلى منطقة غاليسيا الحدودية مع روسيا. وأكد أندراسي أن ذلك سوف يفرض على روسيا الإنسحاب من الأراضي التي ضمتها لها خلال تلك الحرب (٩١).

حاولت حكومة الباب العالي بعد تطور أحداث الحرب وقيام روسيا وحليفاتها بمحاصرة مدينة (بلفنة Plevna)[٩٢]. الإتصال بالنمسا – المجر وذلك في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٧٧، والطلب من أندراسي التوسط بينها وبين القيصر الروسي لأجل إيقاف الحرب، إلا أن أندراسي لمْ يستجب لذلك، حتى لاتظن روسيا أن النمسا – المجر تنصلت عما تعهدت به سابقاً في إتفاقية بودابست وبدأت تضغط على روسيا لاجل إيقاف الحرب [٩٣]. وعلى أثر ذلك حاولت الدولة العثمانية التواصل مباشرةً مع روسيا، وتم توصل الطرفان إلى التوقيع على هدنة أدرنه، في العشرين من كانون الثاني ١٨٧٨ [٩٤].

اثارت بنود هدنة أدرنة بعد توقيعها بصورة نهائية في الحادي والثلاثين من كانون الثاني حفيظة النمسا – المجر ، إذ إستاء الرأي العام في الإمبراطورية الثنائية من بنودها، وأبدت بعض الأقليات، لاسيما السلاف الجنوبيين إبتهاجهم بالانتصارات والنتائج التي حققتها روسيا القيصرية بموجب بنود تلك الهدنة، التي من الممكن أن تتيح لهم الفرصة للتحرر من هيمنة النمسا المفروضة عليهم منذ عام ١٨٦٧[٩٥]. وعلى أثر ذلك صريح أندراسي في الثالث من شباط من العام نفسه بأن هدنة أدرنه تعد منافية للمعاهدات والمواثيق المعقودة بين الدول الأوروبية الكبرى. وحاول تعبئة الجيش النمساوي – المجري، لأجل الضغط على روسيا ومنعها من المضي في تطبيق شروط تلك الهدنة [٩٦]. ودعى أندراسي في الوقت نفسه الدول الكبرى لعقد مؤتمر دولي في فيينا، لأجل مناقشة وتعديل تلك الشروط[٩٧].

رحبت بريطانيا بمقترح أندراسي لعقد مؤتمر، إلا انها حبذت عقدهُ في مدينة بادن السويسرية[٩٨]. في حين رفضت روسيا ذلك الأمر، وطالبت بأن يعقد ذلك المؤتمر في برلين أو في بروكسل أو في أي مدينة محايدة غير فيينا وعلى أن يكون على مستوى وزراء خارجية الدول الكبرى[٩٩]، إلا انها أصرت في الوقت نفسه على إتمام عقد الصلح مع الدولة العثمانية، دون تدخل أية دولة من الدول الكبرى، مما أدى إلى فشل فكرة عقد ذلك المؤتمر، فضلاً عن ذلك فقد كان المستشار الألماني بسمارك لايحبذ عقدهُ، إلا انهُ كان يخشى من عدم التوصل للحلول المرضية لجميع الأطراف، لاسيما لدول عصبة الأباطرة الثلاثة[١٠٠].

إستمر أندراسي بمعارضته العلنية ورفضه لهدنة أدرنة، في حين تمسكن روسيا بها، مما أثر على طبيعة العلاقات السياسية بين النمسا – المجر وروسيا. وهنا حاول بسمارك الضغط على أندراسي لأجل القبول بشروط الهدنة. وعبر غورتشاكوف عن رغبة بلادهُ في إجراء مباحثات مباشرة مع النمسا – المجر بواسطة بسمارك. وهنا حذر وزير الخارجية الألماني **(برنارد ارنست فون بولو**

Bernhard Ernsd Von Bulow ١٨١٥-١٨٧٩/١٨٧٣-١٨٧٩) [١٠١] أندراسي من أن المسؤولية سوف تقع على عاتق بلادهُ في حال تعرض روسيا لهزيمة سياسية من قبل الدول الكبرى، لاسيما من بريطانيا، بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها في حربها ضد الدولة العثمانية، لذا عليه القبول بشروط الهدنة، لأجل الحفاظ على وحدة دول عصبة الأباطرة الثلاثة [١٠٢].

بدأت في تلك الاثناء مفاوضات السلام النهائية بين روسيا والدولة العثمانية وتحديداً في الحادي عشر من شباط من العام نفسه في مدينة أدرنة، لأجل التوصل لعقد معاهدة نهائية مع الدولة العثمانية. وعلى أثر ذلك إنتقلت المفاوضات بين الطرفين من أدرنة إلى قرية **(سان ستيفانو San-stefano- على مقربة من العاصمة أسطنبول)**[١٠٣]، وتم التوصل لتوقيع معاهدة سان ستيفانو التي تكونت من (٢٩) بنداً، في الثالث من أذار من العام نفسه [١٠٤].

أعلن أندراسي حال سماعهُ بذلك رفض بلادهُ لما جاء في معاهدة سان ستيفانو جملةً وتفصيلاً، لاسيما المادة رقم (١٤) منها، التي تخص البوسنة والهرسك[١٠٥]. فضلاً عن ذلك فقد عَدّ أندراسي أقامة دولة بلغاريا الكبرى تهديداً مباشراً لكيان الدولة العثمانية في البلقان ولتوازن القوى الكبرى في أوروبا، إذ عَدّ تكوين روسيا لدولة بلغارية كبرى موحدة خطراً على مصالح بلادهُ في البلقان، معتبراً انها سوف تكون إداةً طيعة بيد روسيا وتدور في فلك الأخيرة وتحقق أهدافها التوسعية، وهي مخالفة لما تم الإتفاق عليه سابقاً بين بلادهُ وبين روسيا في ميثاق بودابست [١٠٦]. ومن جانبهِ عَدّ الإمبراطور فرانسو جوزيف معاهدة سان ستيفانو تمهيداً لأنشاء روسيا لما يعرف بالجامعة السلافية، مما يحول بين النمسا – المجر وبين مناطق نفوذها في جنوب شرقي أوروبا . لذا طالب الإمبراطور النمساوي – المجري بتدخل الدول الكبرى، لاسيما بريطانيا، لأجل تعديل بنود تلك المعاهدة، من خلال عقد مؤتمر دولي تحضرهُ جميع الدول الأوروبية الموقعة على معاهدة باريس لعام ١٨٥٦ ومعاهدة لندن لعام ١٨٧١ [١٠٧]، وعدم ترك المسألة الشرقية منحصرة بين روسيا والدولة العثمانية [١٠٨].

طلب أندراسي من سفير بلادهُ في لندن **(الكونت فردريك فرديناند فون بوست Friedrich Ferdinand Von Beust ١٨٠٩-١٨٩٦/١٨٧١-١٨٧٨)**[١٠٩] في الثالث عشر من أذار من العام نفسه معرفة موقف الحكومة البريطانية من بنود معاهدة سان ستيفانو، قبل أن تجتمع الدول الأوروبية الكبرى لمناقشتها في مؤتمر دولي [١١٠]. وعلى أثر ذلك عقدت الحكومة البريطانية في الثامن عشر من الشهر نفسه إجتماعاً أكد دزرائيلي من خلالهُ بأن النمسا – المجر تشعر بالقلق من التوسع الروسي في البلقان ومن المكاسب التي حققتها من خلال تلك المعاهدة. وأكد في

الوقت نفسه على وصول العلاقات بين دول عصبة الأباطرة الثلاثة، لاسيما بين روسيا والنمسا – المجر إلى حالة من التردي والأرتباك، بسبب رفض أندراسي لتلك المعاهدة. وأبدى درزائيلي تأييدهُ لمقترح أندراسي لأجل عقد مؤتمر دولي تشارك فيه الدول الأوروبية الكبرى، لأجل إعادة النظر ببنود معاهدة سان ستيفانو(١١١). كما أعتبرت الملكة فكتوريا أنهُ من الممكن التعاون مع النمسا – المجر وعقد مؤتمر دولي يعيد لبريطانيا العظمى مكانتها في القارة الأوروبية (١١٢).

حاول أندراسي التدخل لأجل إنقاذ الدولة العثمانية من محنتها التي خلفتها الحرب ومعاهدة سان ستيفانو، إلا أن الإمبراطور فرانسو جوزيف وقادة الجيش رفضوا الدخول في حرب ضد روسيا، وقد جاء ذلك الموقف رداً على موقف بريطانيا التي تهيئت لإعلان الحرب على روسيا، مالم توافق الأخيرة على عرض جميع بنود معاهدة سان ستيفانو على الدول الأوروبية الكبرى في مؤتمر دولي يعقد في العاصمة الألمانية برلين (١١٣).

أبدت روسيا قلقها من إحتمالية تعاون بريطانيا والنمسا – المجر ضدها ، لذا حاول غودتشاكوف المحافظة على حياد النمسا – المجر، وقام بارسال إجناتييف إلى فيينا في الرابع والعشرين من أذار من العام نفسه، لأجل توضيح بنود معاهدة سان ستيفانو لأندراسي وأقناعهُ بقبولها، فضلاً عن معرفة موقف أندراسي في حال أندلاع الحرب بين روسيا وبريطانيا العظمى، بسبب بنود تلك المعاهدة (١١٤).

حاول أندراسي إستغلال موقف روسيا المحرج وأحتمالية قيام بريطانيا باعلان الحرب عليها وقام بوضع عَدّة شروط على إجناتييف كثمن لحياد النمسا – المجر من تلك الحرب – في حال حدوثها. ومن أبرز تلك الشروط هي:

١- أن توافق روسيا على ضم النمسا – المجر للبوسنة والهرسك وسنجق نوفي بازار بعد موافقة الدولة العثمانية على ذلك وان تقوم القوات النمساوية البحرية بأحتلال تلك المناطق بصورة مباشرة في حال عدم عقد مؤتمر دولي.

٢- أن توافق روسيا على تعديل حدود الجبل الأسود، مما يسهل على الأخيرة حرية الملاحة في بحيرة أشقودة.

٣- عدم السماح لروسيا بتوسيع صربيا غرباً، وتمنح عوضاً عن ذلك أقليمي **(فرانيا Vrania وترن Trn)** ، عوضاً عن مشاركتها في الحرب على الدولة العثمانية. وأن تمنح النمسا – المجر أمتياز إنشاء ومد السكك الحديدية في صربيا (١١٥).

٤- توافق النمسا – المجر على قيام روسيا بضم منطقة جنوبي بسارابيا وتدعم حكومة فيينا ذلك الضم أمام الدول الكبرى والدول البلقانية والدولة العثمانية على حداً سواء.

٥- يجب أن تقوم روسيا بتعديل حدود بلغاريا وفقاً لما جاء في مقررات مؤتمر القسطنطينية، إذ تكون الحدود الشرقية لها بين منطقتي **(قرك – كليسا Kirk–Kellissi)** وأسطنبول وبذلك تترك الإجزاء المطلة على البحر الأسود للدولة العثمانية. فضلاً عن ذلك يجب أن يتم إعادة ترسيم حدود بلغاريا الغربية من خليج **(أورفانو Orfano)** إلى منطقة فرانيا وأن تمنح المنطقة المتبقية وراء ذلك الحد حكماً ذاتياً وأدارياً مستقلاً عن بلغاريا بعد توحيدها مع ولاية سلانيك العثمانية باسم **(مقدونيا Macedonia)**[١١٦] .

٦- يجب على روسيا إنهاء إحتلالها لبلغاريا في مدة لاتتجاوز الستة أشهر وأن تقوم ايضاً بإخلاء الأراضي الأخرى التي إحتلتها في البلقان وتخفيظ عدد قواتها المتواجدة هناك إلى إلفين جندي فقط [١١٧].

رفض إجناتسييف تلك الشروط جملةً وتفصيلاً، لاسيما تلك الخاصة بالجبل الأسود، لأهميتها بالنسبة للقيصر الروسي الكسندر الثاني. وحاول إجناتييف إجراء تعديلات على تلك المطالب، لأجل إقناع أندراسي بالقبول بمعاهدة سان ستيفانو. كما قام السفير الروسي في فيينا **(نوفكوف Novikov)** بتقديم مذكرة إلى أندراسي في الرابع والعشرين من أذار من العام نفسه، تضمنت موافقة القيصر الروسي وحكومته على بعض شروط أندراسي، إلا أن الأخير رفض ذلك الأمر أيضاً، مما أدى لحصول القطيعة بين البلدين نتيجةً لتمسك روسيا بمعاهدة سان ستيفانو [١١٨]. لذا شعرت روسيا بعزلتها بعد عدم تمكنها من التوصل إلى تسوية مع النمسا – المجر، لعدم إقتناع الأخيرة ببنود المعاهدة من جهة، وإحتمالية قيام بريطانيا باعلان الحرب ضدها والوقوف إلى جانب الدولة العثمانية من جهة أخرى. لذا حاولت روسيا مساومة النمسا – المجر قدر المستطاع، لأجل المحافظة على المكاسب التي حققتها بموجب معاهدة سان ستيفانو[١١٩].

حاول أندراسي حينما أدرك بان علامات الحرب بين روسيا وبريطانيا بدأت تلوح في الأفق، تبني سياسة التعويض، إذ أدرك إستحالة المحافظة على وحدة الدولة العثمانية وسلامة أراضيها، وأراد أندراسي أن تحافظ النمسا – المجر على علاقاتها الودية مع الجميع، لاسيما مع روسيا، إذ انهُ وقع تحت تأثير بسمارك الذي اراد المحافظة أيضاً على العلاقات الودية بين روسيا والنمسا – المجر[١٢٠]. لذا حاول أندراسي حل الخلافات مع روسيا التي تعاظمت بعد حرب الأخيرة وإنتصارها على الدولة العثمانية وتحقيقها لمكاسب كبيرة بموجب معاهدة سان ستيفانو، وذلك من خلال عقد

مؤتمر دولي بدلاً من التعاون مع بريطانيا والخروج من عصبة الأباطرة الثلاثة. إلا أن فشل المبعوث الروسي إجناتييف في مهمته الدبلوماسية التي أرسل بها إلى فيينا حال دون تفاهم الطرفين، بسبب تمسك روسيا بمعاهدة سان ستيفانو ورفضه للشروط التي اقترحها أندراسي، حال دون توصل النمسا – المجر وروسيا إلى حل الخلافات بينهما وأدى إلى أزدياد تعقد العلاقات وتدهورها بين الطرفين [١٢١].

أخبر أندراسي السفير البريطاني الجديد في فيينا هنري اليوت في التاسع والعشرين من أذار من العام نفسه بانه لم يطلب من المبعوث الروسي إجناتييف سوى ثلاثة أمور، تمثلت بوجوب تقليص حدود بلغاريا وتقليل عدد القوات العسكرية الروسية المحتلة لها والموافقة على قيام بلادهُ بضم البوسنة والهرسك لها، لأجل تطبيق الإصلاحات اللازمة فيها، بعد أن عجزت الدولة العثمانية عن القيام بذلك، إلا أن إجناتيف رفض تلك المطالب، ما أدى لعدم التوصل لحل مرضي بين روسيا والنمسا – المجر [١٢٢].

وعلى أثر ذلك ارسل أندراسي مساعدهُ الأول **(بنجامين كالي Benjamin Kallay ١٨٣٩-١٩٠٣)** [١٢٣] إلى العاصمة العثمانية أسطنبول في مهمة رسمية، لأجل أقناع السلطان العثماني وحكومتهِ بضرورة التنازل عن البوسنة والهرسك لصالح النمسا – المجر [١٢٤] . إلا أن حكومة الباب العالي رفضت ذلك الأمر في الثامن عشر من نيسان من العام نفسه [١٢٥].

جرت في تلك الاثناء وتحديداً خلال شهري نيسان وأيار لقاءات عَدّة بين الدبلوماسيين الروس والبريطانيين، لأجل التوصل إلى حلٍ مرضٍ وأنهاء حالة التوتر التي حصلت بين بريطانيا وروسيا نتيجةً لعقد الأخيرة لمعاهدة سان ستيفانو [١٢٦]. لاسيما بين السفير الروسي في لندن **(الكونت بول أندريفيج شوفالوف Count Paul Andreevich Shuvalov ١٨٢٧-١٨٩٩/ ١٨٧٤-١٨٧٩)** [١٢٧] ، وبعض الدبلوماسيين واعضاء الحكومة البريطانية. وكان أندراسي على دراية بتلك المفاوضات، إذ اعتبر ان روسيا تحاول التوصل إلى تفاهم مع بريطانيا، حتى لاتقدم بعض التنازلات للنمسا – المجر. وعَدّ اندراسي أن هدف روسيا من تلك المفاوضات أنما هو لأجل عزل النمسا – المجر عن بريطانيا [١٢٨]. لذا طلب أندراسي من وزير الخارجية البريطاني **(اللورد روبرت أرثر تالبوت غاسكوين سالز بيري Robert Arthur Talbot Gascoyne Salisbury ١٨٣٠-١٩٠٣/ ١٨٧٨-١٨٨٠)** [١٢٩]، وجوب التوصل إلى إتفاق بين الطرفين من خلال مساندة النمسا – المجر لبريطانيا في مسألة بلغاريا وتقليص حدودها ومساحتها، مقابل وقوف بريطانيا إلى جانب النمسا – المجر ودعم وتأييد مطالبها بضم البوسنة

والهرسك وساحل البحر الادرياتيكي، كما طلب أندراسي من سالزبيري ايضاً أن تقوم بريطانيا بأقناع الدولة العثمانية لأجل قبول تلك المطالب. إلا أن سالزبيري رفض ذلك، لانه كان يعلم أن اندراسي يحاول أن يستغل بريطانيا لأجل الضغط على روسيا والحصول على مبتغى بلادهُ بضمها لتلك المناطق إلى ممتلكاتها، على حساب الدولة العثمانية (١٣٠).

لقد شكك سالزبيري بنوايا أندراسي، الذي أراد التقرب من بريطانيا لأجل أبعاد خطر روسيا والحد من توسعاتها في البلقان. لذا قرر وزير الخارجية البريطاني التعامل مع روسيا بشكل مباشر وبمعزل عن النمسا – المجر وتم على أثر ذلك توصل الطرفان (بريطانيا وروسيا) إلى إتفاق في الثالث عشر من أيار من العام نفسه، لأجل تسوية الخلافات بينهما الناتجة من أحداث الأزمة البلقانية وأنهاء التصعيد بين البلدين. وحاول السفير البريطاني في فيينا هنري اليوت اللقاء مع أندراسي، لأجل أطلاعهُ على مسودة الاتفاق البريطاني – الروسي، حتى لاتسوء العلاقات بين بريطانيا والنمسا – المجر، ما يؤدي إلى عودة الأخيرة إلى التقارب مع روسيا تحت مظلة عصبة الأباطرة الثلاثة (١٣١).

توصلت بريطانيا على أثر ذلك في السادس من حزيران من العام نفسه إلى عقد إتفاقية مع النمسا – المجر بصورة سرية، تعهد من خلالها هنري اليوت لأندراسي بمنع بريطانيا لتكوين دولة بلغارية كبرى في البلقان واعطاء البوسنة للنمسا – المجر فقط، إذ رفض اليوت أدراج الهرسك وسنجق نوفي بازار ببنود تلك الإتفاقية، على أمل التوصل إلى إتفاق تام بين جميع الإطراف الأخرى، لأجل سيطرة النمسا – المجر على كامل اراضي البونسة والهرسك، على ان تبقى إدارتهما تحت السيادة الإسمية للدولة العثمانية (١٣٢). إذا ما تم التوصل إلى إتفاقاً تام على تلك المسائل في المؤتمر الدولي المزمع عقدهُ في برلين، لأجل إنهاء جميع المشاكل الناجمة عن الأزمة البلقانية والحرب بين روسيا والدولة العثمانية وبنود معاهدة سان ستيفانو(١٣٣).

حاول سفير النمسا – المجر في اسطنبول في تلك الأثناء أبلاغ حكومة الباب العالي أن بلادهُ حريصةً على سلامة أراضي الدولة العثمانية ووحدتها، ولأجل منع أندلاع حرب جديدة بينها وبين صربيا أو الجبل الأسود أو إيطاليا، فانهُ من الأفضل أن يسمح السلطان العثماني للنمسا – المجر بضم البوسنة والهرسك، على ان تبقيا تحت السيادة الأسمية للباب العالي(١٣٤). ووافق السلطان على ذلك فيما بعد، لان بلادهُ كانت خارجة منهكة القوى من حربها مع روسيا والامارات البلقانية. وتم بعد ذلك الترتيب لعقد مؤتمر لأنهاء الأزمة البلقانية في برين وليس في فيينا، لاسيما

بعد قيام بسمارك بتوجيه دعوة إلى الدول الأوروبية الكبرى والدولة العثمانية لعقد مؤتمر في الثالث من حزيران من العام نفسه، لأجل التوصل إلى تسوية نهائية للمسألة الشرقية [١٣٥].

المبحث الرابع

دور النمسا – المجر في مؤتمر برلين وأبرز المكاسب التي حققتها

دعى المستشار الألماني بسمارك الدول الكبرى للحضور والمشاركة في مؤتمر دولي لحل الأزمة البلقانية في برلين، على أن تبدأ الاجتماعات الفعلية في الثالث من حزيران من العام نفسه[١٣٦]. ووافقت روسيا على عرض بنود معاهدة سان استيفانو على الدول الكبرى، لأجل تعديلها في ذلك المؤتمر [١٣٧]، وقام القيصر الكسندر الثاني بأيفاد كلاً من وزير الخارجية غورتشاكوف والسفير الروسي في لندن شوفالوف إلى برلين لاجل تمثيل بلادهما في المؤتمر. ومثل الدولة المضيفة كلاً من المستشار بسمارك ووزير الخارجية بولو، ومثل بريطانيا رئيس الحكومة وزرائيلي ووزير خارجيتهُ سالزبيري فضلاً عن السفير البريطاني في برلين (**اللورد أدو رسُل Odo Russell ١٨٢٩-١٨٨٤/١٨٧١-١٨٨٤**)[١٣٨]. ومثل أندراسي بلادهُ في المؤتمر برفقة سفير النمسا – للمجر في برلين (**الكونت كارولي Count Karolyi**) ، فضلاً عن السفير النمساوي – المجري في روما (**البارون هانيسريش كارل فون هايمر Heinrich Kar von Haymerle ١٨٢٨-١٨٨١/١٨٧٣-١٨٧٩**)[١٣٩] . أما فرنسا فمثلها وزير خارجيتها (**وليم هنري ودنغتونWilliam Henry Waddington**)[١٤٠] والسفير الفرنسي في برلين (**تشارلز ريموند دي سانت فاليير Charles Raymond De Saint- Vallier ١٨٣٣-١٨٨٦/١٨٧٧-١٨٨١**)[١٤١] ، فضلاً عن رئيس الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الفرنسية (**مونسير ديسبري Monsieur Desprey**). أما أيطاليا فمثلها وزير خارجيتها (**الكونت لودفيكو كورتي Lodovico Corti ١٨٢٣-١٨٨٨/ ١٨٧٨-١٨٧٩**)[١٤٢]، **فضلاً عن السفير الإيطالي في برلين (الكونت دي لوني Lount Delaunay)** أما الدولة العثمانية فمثلت منه قبل سفيرها في برلين (**سعد الله بيك ١٨٣٨-١٨٩١/١٨٧٧-١٨٨١**)، فضلاً عن وزير الخارجية (**الكسندر كاراتيو دوري باشا Alexander Karatheodori Pasha ١٨٣٣-١٩٠٦/١٨٧٨-١٨٧٩**)[١٤٣]، والقائد العسكري العثماني (**المشير محمد علي باشا**). أحد القادة الذين شاركوا في قيادة القوات العثمانية في الحرب العثمانية – الروسية [١٤٤]. فضلاً عن ذلك فقد سمح بسمارك بحضور ممثلين عن الامارات البلقانية، لاسيما في رومانيا وصربيا والجبل الأسود واليونان [١٤٥].

بدأت أعمال المؤتمر بصورةً فعلية في الثالث عشر من حزيران وإستمرت لغاية الثالث عشر من تموز من العام نفسه. وتم عقد إجتماعات بين وفود الدول المشاركة خلال تلك المدة عشرين مرة [١٤٦].

حاول أندراسي خلال جلسات المؤتمر مناقشة مسألة البوسنة والهرسنك ورفض ما جاءت به معاهدة سان ستيفانو بخصوصيهما، إذ أكدت تلك المعاهدة على وجوب منحهما حكماً ذاتياً. وعبر أندراسي للمؤتمرين عن إستعداد النمسا – المجر لإحتلالهما وأدارتهما، وأيد ممثلوا كلاً من ألمانيا وبريطانيا ذلك، لكن رئيس الوفد الروسي غورتشاكوف رفض ذلك المقترح. لذا حاول أندراسي أقناع غورتشاكوف بأن احتلال بلاده للبوسنة والهرسك سيكون مؤقتاً وبموافقة الدولة العثمانية [١٤٧].

أصر ممثل روسيا على رفض مقترح أندراسي، إلا أن وقوف ممثلي بريطانيا والمانيا إلى جانب أندراسي جعل موقف غورتشاكوف حرجاً، مما أضطرهُ في نهاية الأمر إلى الموافقة على مطالب أندراسي [١٤٨].

توصلت الدول الكبرى والدولة العثمانية بعد ذلك إلى توقيع معاهدة برلين وإنهاء اعمال المؤتمر في الثالث عشر من تموز من العام نفسه. وتكونت تلك المعاهدة من (٦٤ مادة)[١٤٩]. ونصت المادة الخامسة والعشرين منها على " **أن تقوم النمسا – المجر بإحتلال البوسنة والهرسك وإدارتهما، دون تحديد مدة زمنية معينة لذلك الإحتلال، مع التأكيد على بقائهما تحت السيادة الإسمية للباب العالي** ..." فضلاً عن ذلك فقد أكدت المادة ذاتها ايضاً على السماح للنمسا – المجر بالإحتفاظ ببعض القطعات العسكرية في الإقليمين (البوسنة والهرسك)، لأجل حماية الطرق التجارية بينها وبين بقية أقاليم الدولة العثمانية. بالاضافة إلى ذلك فقد أكدت المادة ذاتها على احقية النمسا – المجر بالاحتفاظ بنفس القوات العسكرية في سنجق نوفي بازار، على أن يتم الاتفاق في المستقبل بين حكومتي فيينا وأسطنبول على تفاصيل عملية الاحتلال النمساوي المجري، مع مراعاة حقوق الباب العالي في سنجق نوفي بازار [١٥٠].

ومن المكاسب الأخرى التي حققتها النمسا – المجر في مؤتمر برلين هو حصول الجبل الأسود على الاستقلال عن الدولة العثمانية وفقاً للمادة (٢٩) من المعاهدة، وان عليه التواصل مع النمسا – المجر لأجل طلب المساعدة في أنشاء وتطوير السكك الحديدية. وإعطائها الحق في الإفادة من تلك السكك في المستقبل، فضلاً عن ذلك فقد منحت النمسا – المجر وفقاً للمادة ذاتها

حقوق حماية السواحل البحرية للجبل الأسود وملاحتهِ التجارية، على ان تلتزم الأخيرة بالقوانين والأنظمة الملاحية للنمسا – المجر [١٥١].

كان أندراسي متردداً في موضوع إحتلال بلادهُ للبوسنة والهرسك في مؤتمر برلين، ولعل ذلك الأمر عائد إلى معارضة بعض الدوائر المدنية في الإمبراطورية الثنائية، لاسيما البحرية منها، التي خشيت من فقدان التوازن العرقي بين مكونات الإمبراطورية لصالح الجرمان على حساب السلاف وبقية المكونات العرقية الأخرى للإمبراطورية الثنائية [١٥٢].

كان مؤتمر برلين بمثابة نصراً دبلوماسياً كبيراً لأندراسي، إذ تمكنت بلادهُ من الحصول على مناطق نفوذ واسعة في البلقان من وجهة، وتمكنت من إبعاد منافستها روسيا وتحجيم خطرها نهائياً على المصالح النمساوية – المجرية في البلقان من جهةً أخرى، دون أن تطلق رصاصة واحدة أو ان تهدر قطرة دم واحدة، لاجل الحفاظ على مصالحها في البلقان[١٥٣].

حاولت النمسا – المجر بعد ذلك التواصل مع الدولة العثمانية والإتفاق معها لاجل تطبيق بنود المادة الخامسة والعشرين من معاهدة برلين والسماح للنمسا – المجر بإحتلال البوسنة والهرسك، إلا أن الباب العالي طلب من أندراسي تأجيل ذلك الأمر، بسبب وجود اضطرابات في البوسنة وحدوث بعض الاحتجاجات بين سكانها تطالب بمقاومة ورفض دخول القوات النمساوية المجرية ورفض قرارات مؤتمر برلين [١٥٤]. الا أن أندراسي لمْ يعر لطلب الحكومة العثمانية أية أهمية. وأمر قوات بلادهِ بدخول البوسنة في مطلع تشرين الأول عام ١٨٧٨ [١٥٥].

واجهت النمسا – المجر مقاومة كبيرة من قبل أهالي البوسنة والهرسك، الذين عارضوا مقررات مؤتمر برلين، لاسيما تلك التي تؤكد على أحتلال النمسا – المجر لبلادهم، فضلاً عن ذلك فقد عارض البرلمان في الإمبراطورية الثنائية **(الوفود Delegations)** عملية الإحتلال، لعدم إستعداده لتحمل مهام أدارة تلك الأقاليم. وظل ذلك الأمر حتى شهر أذار عام ١٨٧٩، إذ تم إلقاء مهمة إدارة البوسنة والهرسك على عاتق وزارة المالية في الإمبراطورية الثنائية [١٥٦].

أدكرت الدولة العثمانية بعد ذلك صعوبة المواجهة مع النمسا – المجر ومنع إحتلالها للبوسنة والهرسك، بسبب وقوف بريطانيا والمانيا إلى جانبها، وحثهما لحكومة الباب العالي بوجوب الإلتزام بمقررات مؤتمر برلين، وتحديداً المادة رقم (٢٥) منه التي أكدت على إحتلال النمسا – المجر للبوسنة والهرسك. وعلى اثر ذلك عقدت الدولة العثمانية مع النمسا – المجر معاهدة في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٧٨٩ ، لأجل توضيح مصالح الطرفين في البوسنة والهرسك، مع التأكيد على وجوب التزام الدولة العثمانية بتطبيق المادة رقم (٢٥) من معاهدة برلين، التي

نصت على وجوب بقاء البوسنة والهرسك تحت السيادة الأسمية للباب العالي فقط. فضلاً عن ذلك فقد أكدت تلك المعاهدة على وجوب إحترام النمسا – المجر لحقوق المسلمين في البونسة والهرسك والسماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية. وأن يتم إنفاق واردات البوسنة على تطوير المشاريع الداخلية فيها، والإبقاء على العملات العثمانية لأجل المداولة فيها(١٥٧).

لمْ تلتزم النمسا – المجر ببنود تلك المعاهدة وعملت إلى تحويل البوسنة والهرسك إلى أراضي ومقاطعات تابعة لها تمهيداً لعملية ضمهما بصورة رسمية في أقرب فرصة (١٥٨). وبذلك تكون النمسا – المجر حققت مكاسب كبيرة في البلقان وجاءت عوضاً لما خسرتهُ سابقاً في أوروبا، لاسيما في إيطاليا عام ١٨٦١ وفي ألمانيا عام ١٨٦٦، وأزداد تغلغل نفوذها في البلقان بعد ذلك. إلا أن ذلك الأمر سوف يعمل على إشعال روح التنافس الاستعماري بينها وبين روسيا من جهة وبينها وبين الامارات البلقانية من جهة أخرى، لاسيما صربيا، والذي سوف يستمر لسنوات لاحقة ويكون أحدى أهم الأسباب المباشرة لأندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤(١٥٩).

الخاتمة والإستنتاجات:

١- بدأت النمسا بالتوجه صوب مناطق البلقان بعد خسارتها لمناطق نفوذها في أيطاليا والمانيا، بفعل حروب الاستقلال التي شهدتها تلك المناطق خلال العقد السادس من القرن التاسع عشر. وأخذت بعد توحيد عرشها مع المجر عام ١٨٦٧ تبحث عن مناطق جديدة للنفوذ والسيطرة، عوضاً عن تلك التي خسرتها في أوروبا ووجدت ضالتها في البلقان.

٢- عملت ألمانيا في عهد مستشارها بسمارك (١٨٧١-١٨٩٠)، على تشجيع النمسا – المجر على التوجه صوب مناطق جنوب شرقي أوروبا وأتخاذها مجالاً حيوياً لها، لأجل إبعاد خطرها والحيلولة دون قيامها بأية محاولة لأجل إستعادة مكانتها في الأراضي الألمانية التي أخرجت منها بالقوة على يد بروسيا عام ١٨٦٦.

٣- إستغلت النمسا – المجر حالة الضعف التي كانت الدولة العثمانية تمر بها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدأت تحاول مد نفوذها صوب إملاك السلطان العثماني في البلقان. الا انها وبعملها هذا اصطدمت مع روسيا ذات المصالح القديمة في البلقان، ما أدى لحدوث تنافساً إستعمارياً بينها وبين روسيا، أثر بشكل كبير على العلاقات الدولية بين جميع الدول الكبرى خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.

٤- حاولت إمبراطورية النمسا – المجر إستغلال إندلاع الأزمة البلقانية الكبرى عام ١٨٧٥، لأجل تأدية دور الوسيط في حلها والحصول على مكاسب في البلقان، لذا قام مستشارها أندراسي بتقديم وصياغة مذكرة إلى الدول الكبرى لتحسين أحوال السكان المحليين في الإمارات البلقانية (مذكرة أندراسي)، إلا انها رفضت من قبل بعض الدول ما دفعه لأصدار لائحة إصلاحية أخرى عرفت بـ(مذكرة برلين).

٥- اثار تدخل روسيا القيصرية المباشر في أحداث الأزمة البلقانية مخاوف النمسا – المجر من إحتمالية إنفرادها في السيطرة على البلقان، والذي من شأنهُ تهديد مصالح النمسا – المجر هناك، لاسيما في البوسنة والهرسك، إلا أن روسيا تجنبت الصدام مع النمسا– المجر وحاولت إعطائها بعض الضمانات في إتفاقية الرايخشتاد وميثاق بودابست. وبذلك ضمنت روسيا حياد النمسا – المجر من حربها مع الدولة العثمانية (٢٤ نيسان ١٨٧٧– ٣ آذار ١٨٧٨)، إلا انها إبدت إعتراضها على بنود معاهدة سان ستيفانو، لأنها أطلقت يد روسيا في البلقان وتحديداً في بلغاريا على حساب مصالح النمسا – المجر هناك.

٦- توصلت النمسا – المجر لأتفاق مع بريطانيا لاجل رفض معاهدة سان ستيفانو ودعت الدول الكبرى للضغط على روسيا، لأجل تعديل تلك المعاهدة، لذا وافقت جميع الدول الكبرى على مقترح النمسا – المجر لعقد مؤتمر دولي في برلين لاجل ذلك.

٧- حصلت النمسا – المجر في مؤتمر برلين، وتحديداً في المادة رقم (٢٥) منه على حق الاستحواذ على البوسنة والهرسك، وهذا ما كانت تطمح لتحقيقهُ منذ بداية الأزمة. وبذلك يكون مؤتمر برلين قد مثل نصراً دبلوماسياً كبيراً بالنسبة لها، إذ حصلت على مناطق نفوذ في البلقان دون أن تطلق رصاصة واحدة لاجل ذلك. كما تمكنت من تحجيم دور روسيا والتقليل من خطر المواجهة معها في البلقان.

٨- إعترضت الدولة العثمانية على ما جاء في المادة رقم (٢٥) من معاهدة برلين ورفضت تنفيذها والسماح لدخول القوات النمساوية – المجرية إلى البوسنة والهرسك وسنجق نوفي بازار، إلا أن الدول الكبرى وتحديداً بريطانيا وألمانيا مارسا ضغطاً عليها لأجل السماح بذلك.

٩- لم تبالِ النمسا المجر بمعارضة الدولة العثمانية وباشرت بإحتلال البوسنة والهرسك في تشرين الأول عام ١٨٧٨، الأمر الذي أثارة حفيظة الحكومة العثمانية، إلا أن النمسا –

المجر توصلت لعقد معاهدة مع الأخيرة لاجل الاعتراف والموافقة على ذلك الاحتلال، بعد تعهد حكومة فيينا بالابقاء على بعض حقوق السلطان العثماني في تلك الأقاليم.

١٠- أن عملية سيطرة النمسا – المجر على البوسنة والهرسك ما هي إلا تمهيداً لضمهما بصورة رسمية لأملاك الإمبراطورية الثنائية وفي اقرب فرصة، لأجل توسيع املاكها في البلقان، وذلك ما حدث فعلاً بعد قيام ثورة الإتحاديين عام ١٩٠٨.

الهوامش والإحالات

(١) **البلقان:** وهو شبه جزيرة كبيرة تقع في جنوبي شرق أوروبا، يمتد من راس البحر الادرياتيكي نحو الجنوب الشرقي إلى شبه جزيرة المورة في اليونان. ويمتد شرقاً من المضائق العثمانية (البسفور والدردنيل) ومصب نهر الدنيستر. أما حدودهُ الشمالية فتبدأ من رومانيا ويوغزلافيا وكرواتيا وسلوفينيا، ويضم أقليم البلقان كلاً من الدول بلغاريا واليونان والبانيا ومقدونيا والبوسنة والهرسك وكرواتيا ورومانيا وكوسوفو وصربيا والجبل الأسود، فضلاً عن الأراضي التركية التي تطل على بحر مرمرة والتي تسمى بـ(تراقيا الشرقية). للتفاصيل عن جغرافية البلقان أنظر:

Ferdinand Schevill, History of Balkan Peninsula fromth Earliest Time to PresentDay, (New York, 1966), PP.13-25.

(2) J. A. R. Marriott, The Eastern Questim, Ahistorical study in European Diplomacy, (Oxford University Press, 1969), P.328.

(٣) **مترنيخ:** سياسي ودبلوماسي نمساوي، ولد في الخامس عشر من ايار عام ١٧٧٣ في مقاطعة (كوبلنز – Oblenz) احدى اعمال الراين في ألمانيا، شغل العديد من المناصب السياسية إذ اصبح في عام ١٨٠١ سفيراً للنمسا في سكسونيا. ثم انتقل إلى برلين، ثم عمل سفيراً لبلاده في باريس (١٨٠٦-١٨٠٧)، ثم اصبح مستشاراً للنمسا عام ١٨٠٩، ساهم في القضاء على نابليون بونابرت وترأس مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، مارس سياسة القمع تجاه الحركات الثورية في أوروبا، إلا أنه أطيح به في ثورات عام ١٨٤٨ ونفي على اثرها إلى لندن وتوفي في الحادي عشر من حزيران عام ١٨٥٩ في فيينا. للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Brilanmca, 15th , ed., (Chicago Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), Vol. 8, PP.75-77.

(٤) محسن حمزة حسن العبيدي، الأزمة البلقانية (١٨٧٥-١٨٧٨) دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

(5) G.E. Mitton, Austria – Hungary, (London, 1915), P.32.

(6) L. Cecil Jane, From Metternich t, Bismarck, Atextbook of European History 1815-1878, (Oxford, 1910), PP. 212-217.

كانت النمسا عضواً في الدايت الألماني الذي شكل عام ١٨١٥ بعد الاتفاق بين الدول الأوروبية الكبرى على اختزال عدد الدويلات الألمانية إلى (٣٨) دويلة مستقلة واصبح ذلك الاتحاد تحت زعامة

النمسا وبروسيا، إلا انها أخرجت من ذلك الاتحاد بعد حرب الأسابيع السبعة مع بروسيا عام ١٨٦٦ لتفقد بعد ذلك مكانتها السياسية في ألمانيا. للتفاصيل أنظر:

Marshall Dill, Germany Amodern History, (Michigan University Press, 1961), P.89.

(٧) **سادوا:** وتعرف أيضاً حرب الاسابيع السبعة The Seven Weeks War دارت بين الولايات الألمانية بزعامة النمسا ضد بروسيا في السادس عشر من حزيران ولغاية الثالث من تموز عام ١٨٦٦، خسرت النمسا بموجبها نفوذها في الديات الألماني وتنازلت عن (سلزفيك وهولشتاين) لصالح بروسيا، كما تنازلت عن البندقية لصالح أيطاليا. وتسببت بتوجه النمسا نحو البلقان وأتخاذهُ مجالاً حيوياً (Lebensraun) لتوسعاتها ، مما أدى إلى تصادمها مع مصالح روسيا القيصرية هناك. للتفاصيل أنظر:

L. Woodward, Prelude to Modern Europe 1815-1914, (London, 1972), PP.118-120; Percy Ashley, Europe from walerloo to Saragjevo, Asketch of Political Development, (New York, 1925), PP.184-157.

(٨) **إتفاقية أوزكلاخ:** إتفاقية عقدتها النمسا مع المجر في شباط عام ١٨٦٧، لأجل توحيد البلدين، إذ صارت النمسا تعرف بـ(إمبراطورية النمسا–المجر) وتتألف من دولتين مستقلتين أحدهما عن الأخرى ويحكمهما ملك واحد يلقب (الإمبراطور) أو امبراطور النمسا وملك المجر. وكان لكل منهما وزارتهُ الخاصة وبرلمانه الخاص ولغة رسمية واحدة وكان أيضاً هناك وزارات مشتركة (الخارجية والمالية والحربية). اما الشؤون ذات المصالح المشتركة فكانت من مسؤوليات مجلس يعرف بـ (الوفود The Delegations)، ويتكون من مجلسين أحدهما نمساوي والأخر مجري، ويتألف كل واحد منهما من (٦٠) عضواً على ان لايتصل احدهما بالأخر إلا عن طريق تبادل المذكرات والوثائق الرسمية. ولمْ تعد تلك التسوية إتفاقاً بين حكومتي النمسا والمجر، وأنما عبارة عن عقد تم أبرامه من كلا الطرفين مع صاحب العرش (الإمبراطور فرانسو جوزيف Franzo Joseph ١٨٤٨–١٩١٦). ووفقاً لتلك الإتفاقية قسم رعايا الإمبراطور إلى أربع قوميات مختلفة هم الألمان والسلاف واللاتين والرومان. للتفصيل أنظر:

A.J. Taylor, The Habsbary Morurchy 1809-1918, (London, 1964), PP. 141-152; Lulgi Albertini, The Origine of the war of 1914, Translated and Ediled by Isabella. M. Massery, (Oxford, 1952), PP.1-2;

هـ. أ. ل، فشر، تاريخ أوروبا الحديث (١٧٨٩–١٩٥٠)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص ٣١٣–٣٦٥.

(9) Edward Cran Shaw, The fall of the Habsburg, (London, 1964), PP.141-146;

كارتن هيز، التاريخ الاوروبي الحديث (١٧٨١-١٩١٤)، ترجمة: فاضل حسين، ط١، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ٢٠٥.

(١٠) **الجامعة السلافية:** وهي عبارة عن حركة فكرية وقومية ظهرت في أوروبا الشرقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتزعمتها روسيا القيصرية. ونشأت برغبتها في توحيد جميع الاقليات ذات العرق السلافي في البلقان التي تدين بالمذهب الأرثذوكسي في دولة واحدة تكون بزعامة القيصر الروسي وتحرير الشعوب السلافية من الهيمنة العثمانية. وتجلت تلك الفكرة خلال سنوات الأزمة البلقانية الكبرى (١٨٧٥-١٨٧٨) وما اعقبها من سنوات، ثم تحولت إلى صراع للزعامة بين روسيا وصربيا الطامحة بإنشاء دولة السلاف الكبرى (صربيا الكبرى) ، واستمر ذلك الصراع حتى إندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. للتفاصيل أنظر:

JaneBurbank and other (eds.),Russia Empire 1700-1930, Space, People, Power, (Indian University press, 2007), PP.494-500.

(١١) **بسمارك:** سياسي الماني، ولد في ١٨ نيسان عام ١٨١٥ في مقاطعة براند بنيرغ ان أسرة بروسية عريقة. تولى العديد من المناصب السياسية ومنها تمثيله لبروسيا في الدايت الألماني (١٨٥١-١٨٥٩)، ثم أصبح سفيراً لبروسيا في سان بطرسبورغ (١٨٥٩-١٨٦٢)، ثم سفيراً في باريس (١٨٦٢-١٨٦٣)، ثم مستشاراً لبروسيا ووزيراً للخارجية (١٨٦٢-١٨٧٠)، ثم اصبح أول مستشاراً للأمبراطورية الألمانية بعد توحيدها (١٨٧١-١٨٩٠)، تمزيت سياسته الخارجية بكثرة تشكيل التحالفات الأوروبية لأجل تطويق فرنسا ومنعها من الانتقام من ألمانيا، دخل في خلاف مع القيصر الألماني (وليم الثاني William II ١٨٨٩-١٩١٨)، فقام الأخير بعزلهُ في مطلع عام ١٨٩٠، توفي في ٣٠ تموز عام ١٨٩٨ في برلين. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britamnica, Vol. 3, PP.714-722.

(12) M. Busch, Bismarck, Some Secret pages of History, Vol. III, (London, 1898), P.237;

يقظان سعدون العامر ، أهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١-١٨٨٧)، مجلة الأستاذ، العدد (٢٤)، كلية التربية / إبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٩٧.

(١٣) **فرانسو جوزيف:** امبراطور النمسا(١٨٤٨-١٩١٦)، ولد في فيينا في ١٨ تموز عام ١٨٣٠، تولى الحكم بعد ثورة عام ١٨٤٨، توج ملكاً على المجر بعد توحيد الإمبراطورية الثنائية عام ١٨٦٧، تمسك بالمبادئ الاوتوقراطية في حكم البلاد وتُعَدّ مدة حكمه من أطول فترات حكم أباطرة أوروبا أدخل بلادهُ الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، توفي في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٦. للتفاصيل أنظر:

Encyclopedia Americana, (New York, 1976), Vol. II, PP.756-757.

(14) Mihallo. D. Stojanovic, The Great Powers and the Balkans (1815-1878), (Cambridge University Press, 1968), P.10;

أنس إبراهيم خلف العبيدي، أزمة البوسنة (١٩٠٨-١٩٠٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٤.

(١٥) **التوازن الدولي:** وهو نظام دولي يعمل على عدم السماح لاي دولة من الدول الأوروبية من الهيمنة على بقية الدول الأخرى، بحيث تكون جميع الدول متساوية بالقوة والامكانيات . للتفاصيل أنظر:

M.S. Anderson, The Ascendancy of Europe 1815-1914, Aspects of European History, (London, 1977), P.1;

كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، ط١، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ١٩٥.

(١٦) **أندراسي:** سياسي ودبلوماسي مجري، ولد في بودابست في ٨ أذار عام ١٨٢٣، ساهم في ثورة المجر عام ١٨٤٨ وهاجر بعد فشلها إلى فرنسا وبقي فيها لعدة سنوات، أصبح مستشاراً لامبراطورية النمسا – المجر بعد توحيدهما عام ١٨٦٧ طوال المدة (١٨٦٧-١٨٧١)، ثم اصبح وزيراً للخارجية (١٨٧١-١٨٧٩)، عمل على تطوير علاقات بلاده مع ألمانيا ، تدخل في الأزمة البلقانية لعام ١٨٧٥ وتمكن من خلال سياسته في مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨ من ضم بعض الأقاليم البلقانية إلى بلادهُ، توفي في ١٨ شباط عام ١٨٩٠. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britamica, Vol. I. P. 388.

تذكر بعض المصادر أن أندراسي كان يولي الدولة العثمانية أهمية خاصة، إذ يقول : " **ان وجود الدولة العثمانية هو بمثابة المنفعة الألهية أوجدتها السماء للنمسا – المجر، فهي تعمل على المحافظة على الوضع الراهن في الامارات البلقانية الصغيرة من خلال كبحها للنزعات القومية في تلك الإمارات، ولولا وجود حكومة الباب العالي لتحملت النمسا – المجر اعباء تلك القوميات، ولو أن صربيا تمكنت من ضم البوسنة والهرسك أو أن الجبل الأسود قام بضمهما، فلن يكون بمقدور النمسا – المجر منع قيام الوحدة بين تلك الإمارات، ولأصابنا الدمار ، ولأصبحت النمسا – المجر هي رجل أوروبا المريض. بدلاً عن الدولة العثمانية** ". للتفاصيل أنظر:

Marriott, Op. Cit., P.422; Robert Bideleux and Ian Jeffries, AHistory of Eastern Europe, Crisis and Change, 2nd. Ed., (New York, 2007), P.121.

(17) Albertini, Op. Cit., P.2.

كانت الإمبراطورية الثنائية تتكون من خليط غير متجانس من الاقليات، إذ كان السلاف من التشيك والسلوفاك يقدرون بنحو (عشرة ملايين نسمة)، والالمان بـ (تسعة ملايين نسمة) والمجريين بـ(تسعة ملايين أيضاً)، والبولنديين وعددهم أربعة ملايين، والصرب – الكروات بـ(ثلاثة ملايين) والرمان بـ(ثلاثة ملايين) وأيطاليين ويبلغ عددهم (سبعة آلاف نسمة). للتفاصيل أنظر:

Ibid., PP.1-2;

ميسون ناصح جواد محمد، القضية الألبانية (١٨٧٨–١٩٠٨) ودراسة في جانبيها السياسي والثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص ٥٣.

(18) M.S.Anderson, The Great Powers and the Near East (1114-1923), Document of Modern History, (London, 1970), P.256.

(١٩) **عصبة الأباطرة الثلاثة:** تحالف سياسي وعسكري تشكل في نيسان عام ١٨٧٣، ضم أباطرة كلاً من روسيا القيصرية والمانيا والنمسا – المجر. كانت الغاية من تشكيلها هو لأجل توحيد الجهود بين تلك الدول وحل خلافاتها بالطرق الدبلوماسية، فضلاً عن عزل فرنسا ومنعها من التحالف مع أي دول من تلك الدول حتى لاتشن حرب ضد ألمانيا، وحل الخلافات والتنافس الاستعماري بين النمسا – المجر وروسيا في البلقان، إلا أن الخلافات أدت لأنحلال تلك العصبة في صيف عام ١٨٨٧ بعد إنسحاب روسيا ورفضها لتجديدها. للتفاصيل أنظر:

F.R.Bridge, From Sadowa, to Sarajevo, The Foreign Policy of Austria-Hungary 1866-1914, (London, 1972), PP. 399-402;

حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها في العلاقات السياسية الأوروبية (١٨٧٩–١٩٠٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٩–١٥.

(٢٠) محمد يحيى أحمد عباس، العلاقات السياسية بين بريطانيا والمانيا ١٨٧١–١٨٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٢؛

Medlicott and D. K. Coveney, Bismarck and Europe, (London, 1971), P.400.

(21) William Alma, Abdul Hamid, The Shadows of God, Translated From Germany by Norman Denney, (London, 1940), PP.135-137.

(22) Stojanevic, Op. Cit., P.12.

(٢٣) للتفاصيل عن أسباب إندلاع تلك الثورة ، أنظر:

Al. Amir, Yakthan Sadoun, British Recation to Germany's ottoman Policy (1870-1885), Astudy of thottoman Policies Pursued by British and German Government and their Political and Commerical Conseqnences During the Period 1870-1895, Thesis of Doctor School of Social Sciences University of Brad Forad, England, 1978, Vol.I, PP. 70-79;

العبيدي، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ٦٧–٧٠.

(24) M.S.Anderson, The Eastern Question (1774-1923), Astudy in International Relation, (London, 1955), P.180;

أنس إبراهيم خلف العبيدي، المشكلة المقدونية (١٨٧٨–١٩٠٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣٩.

(٢٥) للتفاصيل عن معاهدة باريس وابرز بنودها أنظر: حمزة ملغوث البديري، الدبلوماسية الأوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٦) دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (إبن رشد) للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٩٦–٢٠٢.

(٢٦) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (الأزمة البلقانية ١٨٧٥–١٨٧٨ أنموذجاً)، ط١، (بغداد، ٢٠٠٨)، ص١.

(27) G.D., Clayton, Britain and the Eastern Question, Missolongni to Galipoli, (London, 1974), PP.132-133.

(28) Stan ford shaw and Ezelkural show . History of the ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. 2, Refrom, Revolution and Republic, the Rise of Modern Turkey 1808-1975, (Cambridge University Press 1977), P.159.

(٢٩) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٣٠) أ. ج. ب، تايلور، الصراع على سيادة أوروبا (١٨٤٨–١٩١٨)، ترجمة: فاصل جكتر، ط١، المركز الثقافي العربي، (أبو ظبي، ٢٠٠٩) ص ٣٣٣.

(31) H, seton Watson, Disraeli, Gladstone and the Eastern Question , Astudy in Diplomacy of party Politics, (London, 1962), P.17; Stojanovic, Op. Cit., P.41.

(٣٢) **دزرائيلي:** سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في ١٢ كانون الأول ١٨٠٤ من عائلة يهودية ذات أصول إيطالية. دخل الحياة السياسية منذ عام ١٨٣١ وأنضم إلى حزب المحافظين عام ١٨٣٧، ثم دخل مجلس العموم البريطاني، ثم أصبح رئيساً للحكومة مرتين، الأولى (شباط – كانون الأول ١٨٥٢)، والثانية (شباط ١٨٧٤ نيسان ١٨٨٠)، توفي في ١٩ نيسان ١٨٨١ في لندن. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, PP.898-901.

(33) Anderson, The Eastern Question …, P.188.

(٣٤) **جوريتشاكوف:** سياسي ودبلوماسي روسي، ولد في ٤ حزيران ١٧٩٨ دخل السلك الدبلوماسي عام ١٨٢٠ وشارك في مؤتمري (لايباخ عام ١٨٢١ ومؤتمر فيرونا عام ١٨٢٢)، اصبح سفيراً لبلادُ في فيينا عام ١٨٥٤، ثم مثل بلادهُ في مؤتمر باريس لعام ١٨٥٦، ثم اصبح وزيراً للخارجية طوال المدة (١٨٥٦–١٨٨٢) ، توفي في ١١ أذار ١٨٨٣ في مدينة بأدن الألمانية . للتفاصيل أنظر:

Alan Palmer, An Encyclopedia of Napolon's Europe, (London, 1984), PP. 141-142; The New Encyclopedia Britannica, Vol. IV, P.633.

(٣٥) **إجناتييف:** سياسي ورجل دولة روسي ولد في موسكو في ايلول ١٨٣٢ ، عمل جنرالاً في الجيش الروسي بعد ان تخرج من كلية الاركان العامة في سان بطرسبورغ ، عمل بعد ذلك في السلك الدبلوماسي وعمل سفيراً لبلادهُ في الصين، ثم مديراً

للشؤون الاسيوية في وزارة الخارجية، ثم اصبح سفيراً لبلادهُ في أسطنبول (١٨٦٤-١٨٧٧). أرسل في عام ١٨٧٧ في مهمة دبلوماسية إلى فيينا وبعدها إلى لندن، لاجل ضمان حياد بريطانيا والنمسا – المجر من الحرب الروسية العثمانية. شارك في صياغة بنود معاهدة سان ستيفانو وكان من اشد دعاة الجامعة السلافية ثم شارك في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، ثم اصبح وزيراً للداخلية (١٨٨١-١٨٨٢)، توفي في اذار ١٩٠٨. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. V, P.291.

(36) Divid Harris, Adiplomatic History of the Balkan crisis (1875-1878), (Loncon, 1963), PP. 239-241.

(٣٧) تايلور، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(38) Harris, Op. Cit., P.188.

(٣٩) **السلطان عبد العزيز:** ولد في ٩ شباط ١٨٣٠ وهو ابن السلطان محمود الثاني ، تولى عرش السلطنة في ٢٥ حزيران ١٨٦١ بعد وفاة أخيه السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١)، وكان عمرهُ ٣١ عاماً. عزل عن الحكم في ٣٠ أيار عام ١٨٧٦، وتوفي في ٤ حزيران من العام نفسه. للتفاصيل أنظر: ساهرة حسين حمود الصامري، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) إصلاحاته والتطورات في البلقان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ٥٤، ١٨٧، ١٩٥.

(40) Shaw, Op. Cit., P. 160.

(٤١) حمزة ملغوث البديري، مؤتمر القسطنطينية (١١ كانون الأول ١٨٧٦- ٢٢ كانون الثاني ١٨٧٧)، مجلة دراسات في التأريخ والاثار، العدد (٥٨)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٥٠٩.

(42) Stajanovic, Op. Cit., P. 52.

(٤٣) **نيقولا الأول بيتروفيتش:** أمير الجبل الأسود، ولد في ٧ كانون الأول ١٨٤١، أصبح أميراً على الجبل الأسود بعد إستقلالها الإسمي عن الدولة العثمانية عام ١٨٦٠ حتى عام ١٩١٠، وقف إلى جانب روسيا في حربها ضد الدولة العثمانية، ثم اصبح ملكاً طوال المدة (١٩١٠-١٩١٨)، قام بالعديد من الإصلاحات، الإدارية والعسكرية وتمكن من ضمان إستقلال بلادهُ التام في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨. توفي في ٢ أذار ١٩٢١. للتفاصيل أنظر:

Wikipedia, Nicholas I king of Montenegro.

(٤٤) محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(45) Harris, Op. Cit., P.249.

(46) Anderson, The Eastern Question, PP. 182-183.

(47) Tsonko Genov, The Russo-Turkish war (1877-1878), and the Liberation of Boulgaria, (Sofia, N.D.), P.10.

(48) Anderson, The Great Powers …, PP.88-90.

(49) Harris, Op. Cit., P. 298.

(50) Quoted in: Anderson, The Eastern Queslion …, P. 183;

الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٥١) **اليوت:** ولد في لندن في ايلول عام ١٨١٧، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية ، أصبح سفيراً لبلادهُ في الدنمارك (١٨٥٨-١٨٥٩)، ثم قنصلاً عاماً في نابلس (١٨٥٩-١٨٦٣)، ثم سفيراً في روما (١٨٦٣-١٨٦٧)، ثم سفيراً في أسطنبول (١٨٦٧-١٨٧٧) ثم في فيينا (١٨٧٧-١٨٨٤)، توفي في أذار ١٩٠٧. للتفاصيل أنظر:

Ceoffry Hicks and others (eds.), Document on Consevative Foreign Policy (1852-1878), Vol. 14, (New York, 2012), P. 374.

(٥٢) **ديربي:** سياسي ودبلوماسي بريطاني ، ولد في ٢١ تموز ١٩٢٦، عين وكيلاً في وزارة الخارجية عام ١٨٥٢، اصبح بعد ذلك وزيراً للمستعمرات (شباط – حزيران ١٨٥٨) ثم اصبح وزيراً للهند (أيلول ١٨٥٨ – حزيران ١٨٥٩)، ثم تولى منصب وزير الخارجية (تموز ١٨٦٦-١٨٦٨)، ثم شغل المنصب ذاته طوال المدة (شباط ١٨٧٤- نيسان ١٨٧٨)، ثم اصبح وزيراً للمستعمرات مرة ثانية (كانون الأول ١٨٨٢- حزيران ١٨٨٥)، توفي في ٢١ نيسان ١٨٩٣. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 7, PP. 274-276.

(53) Quotedin: Stojanovic, Op. Cit., P.65.

(54) Ibid., P.66.

(55) J. Evansi, the Victolian Age 1815-1914, (Loncon, 1975), P. 261.

(٥٦) **الملكة فكتوريا:** ملكة بريطانيا وأيرلندا وأمبراطورة الهند، ولدت في ٢٤ أيار عام ١٨١٩ وهي الابنة الوحيدة للأمير البرت دوق كنت Kent ورابع أبناء الملك (جورج الثالث George III ١٧٦٠-١٨٢٠)، اعتلت العرش في ٢٠ حزيران عام ١٨٣٧ – وتوفيت في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠١. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 10, P. 421.

(٥٧) البديري، مؤتمر القسطنطينية ... ، ص ٥٣٢.

(٥٨) للتفاصيل عن معاهدة باريس (٣٠ أذار ١٨٥٦)، أنظر:

Lonis Snyder (ed.), Fifty Major Documents of the Niaeteenth Century, (New York, 1955), PP.90-92;

البديري، الدبلوماسية الأوروبية ... ، ص ١٩٧-١٩٨.

(٥٩) عباس ، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٦٠) البديري، مؤتمر القسطنطينية ... ، ص ٥٣٤.

(61) Stojanovie, Op. Cit., P.117.

للتفاصيل عن مؤتمر القسطنطينية، أنظر: البديري، مؤتمر القسطنطينية ... ، ص٥١١-٥١٧.

(62) Weslex. M. Geweller, The Rise of Nationalism in the Balkan 1800-1930, (New York, N.D.), P.82.

(63) Al. Amir, Op. Cit., P. 94.

أكدت المادة رقم (٢٨) من معاهدة باريس لعام ١٨٥٦ على إقرار الحكم الذاتي لصربيا، الذي كانت قد حصلت عليه منذ عام ١٨٣٢ وبضمانة الدول الكبرى وعلى ان تحافظ الدولة العثمانية على سيادة الحكومة الصربية وحرية شعبها. في حين أكدت المادة رقم (٢٩) من المعاهدة ذاتها على عدم تدخل الدولة العثمانية عسكرياً في صربيا ومهما كانت الأسباب، دون الحصول على أذن بذلك من قبل الدول الأوربية الكبرى. للتفاصيل أنظر:

J. C. Hurewitz (ed.), The Middle East and North Africa in world Politics, ADocumentary Record, Vol. I, European expansion, (1535-1914), 2nd. ed. (London, 1975), PP.129-130;

البديري ، الدبلوماسية الأوروبية ... ، ص ٢٠١.

(64) Stojanovic, Op. Cit., P.132.

(٦٥) البديري، مؤتمر القسطنطينية ... ، ص ٥١٣.

(66) Geweller, Op. Cit., P.85.

(٦٧) تايلور، المصدر السابق، ص ٣٤٧.

(٦٨) التكريتي، المصدر السابق، ص ٨٤.

(69) Rose. J. Halland, The Development of the European Nations 1870-1914, (London, 1919), P.183.

(70) Watson, Op. Cit., P.21.

(71) W.L.Langer, European Allinces and Alignments 1871-1890, (New York, 1979), PP. 113-114.

عَدّ أندراسي ميثاق بودابست بمثابة نصراً كبيراً لبلادهُ، إذ أعطيت الحق في ضم البوسنة والهرسك، فضلاً عن إمكانية سيطرة النمسا – المجر على الجزء الغربي من البلقان، مقابل بقائها على الحياد، وفي مقابل ذلك تمكنت روسيا القيصرية من تأمين حدودها الغربية، فضلاً عن ضمانها حياد ألمانيا التي كانت المسألة الشرقية لاتعني لها شيء – حتى ذلك الوقت – على أقل تقدير. للتفاصيل أنظر:

Stephen Pierce Hayden Duggan, The Eastern Question, Astudy in Diplomacy, (New York, 1970), P.114;

العبيدي ، أزمة البوسنة ... ، ص ١٨.

(72) Stojanovic, Op. Cit., PP. 135-136.

(73) Anderson, The Great powers …, PP.88-92.

تَعدّ إتفاقية الرايخشتاد من أهم الإتفاقيات السرية التي عقدت بين روسيا والنمسا – المجر والمانيا في الثامن من تموز عام ١٨٧٦. إذ تعهد الطرفان (روسيا والنمسا – المجر) بموجبها على تقسيم سنجق نوفي بازار بين الجبل الأسود وصربيا، في حال تمكن الأخيرة من تحقيق الإنتصار على الدولة العثمانية. وان تحصل النمسا – المجر على القسم الأكبر من البوسنة والهرسك مقابل إستعادة روسيا لبسارابيا وأن تمنح بلغاريا الروميلي الشرقية وأن تحصل البانيا على إستقلالها وان تعوض اليونان بمنحها بعض الجزر وأن تصبح أسطنبول مدينة حرة. للتفاصيل أنظر:

Agreement of the Reichstade, 8, July, in: Michael Hurst (ed.), key Treaties of the Greart powers 1815-1914, Vol. II, (Devon, 1972), PP. 509-511; Anderson, The Great powers …., PP. 89-92.

(٧٤) العامر، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٧٥) **الكسندر الثاني:** إمبراطور روسيا وملك بولندا، ولد في ٢٩ نيسان ١٨١٨ في سان بطرسبورغ، خلف والدهُ نيقولا الأول في الحكم في ٢٢ أذار ١٨٥٥. أجرى العديد من الإصلاحات الداخلية لاجل تجاوز هزيمة بلادهُ في حرب القرم، ومنها تحرير الاقنان عام ١٨٦١، كما أهتم بالجيش وعمل على تطوير مشاريع السكك الحديدية في عموم الإمبراطورية، خرق معاهدة حياد البحر الأسود لعام ١٨٥٦ في مؤتمر لندن ١٨٧١، كما ساهم في دعم فكرة ومشروع الجامعة السلافية وقمع الإنتفاضة البولندية الكبرى لعام ١٨٦٣، تدخل في الأزمة البلقانية وخاض حرباً ضد الدولة العثمانية (١٨٧٧–١٨٧٨)، لاجل ذلك. إغتيل على يد طالب يهودي بولندي بواسطة قنبلة يدوية في ١٣ أذار ١٨٨١. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, P.243; W.E., Mosse, Alexander II and The Modemization of Russia, (Loncon, 1958), PP. 12-23.

(٧٦) العبيدي، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(77) Anderson, The Easten Question …, PP. 183-186;

العبيدي، أنس إبراهيم، المشكلة المقدونية ... ، ص ٤٣٠.

(78) Marriott, Op. Cit., P.334.

(79) Barbara Jelavich, Russia and the Rormation of Romaniau, National State 1821-1878, (Cambridge University Press, 1984), PP.240-245.

حصلت روسيا بموجب تلك الاتفاقية على حرية مرور قواتها العسكرية عبر الأراضي الرومانية وإستخدام السكك الحديدية وطرق المواصلات والتلغراف، فضلاً عن موافقة رومانيا على السماح للجيش الروسي ببناء الثكنات العسكرية ومحطات ومستشفيات على كافة أراضيها، باستثناء العاصمة بوخارست. للتفاصيل عن تلك الإتفاقية وأهم بنودها أنظر: فهد عويد عبد عايد، التطورات السياسية

في إمارتي الدانوب (ولاشيا – مولدافيا) والموقف الدولي منهما ١٨٤٨-١٨٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٤٣٤-٤٣٥.

(٨٠) **كارل الأول:** أمير الماني من عائلة هوهنزلورن، وأسمهُ كارل أتيك فردريك Karl Eitek Friedrich، ولد في ٢٠ نيسان عام ١٨٣٩ في بوهيميا، ألتحق في عام ١٨٦٤ بالجيش البروسي، أختير أميراً على رومانيا بعد حصولها على الاستقلال الأسمي من الدولة العثمانية طوال المدة (١٨٦٦-١٨٨١)، أنضم إلى جانب روسيا في حربها ضد الدولة العثمانية، قام بالعديد من الإصلاحات الداخلية، توج ملكاً على رومانيا طوال المدة (١٨٨١-١٩١٤)، توفي في ١٠ تشرين الأول عام ١٩١٤. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 579.

(81) A. J., Schem, The war in the Cast anliiustrated History of the Conflict Between Russia and Turkey with arevievew of the Eastern Question, (New York, 1978), PP.222-223.

(82) Marriott, Op. Cit., P.334.

(٨٣) دموع علي راجي الفتلاوي، الحرب الروسية – العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص١١١؛

Arthur Ponsonby, Wars and Treaties 1815-1914, (London, 1919), PP. 58-60.

(٨٤) حسين حماد عبد رجب الدليمي، العلاقات السياسية البريطانية – الألمانية (١٨٨٠-١٩١٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٢١، ص٣٣.

(٨٥) للتفاصيل عن موقف روسيا من حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١) بين بروسيا وفرنسا أنظر:

Huch Selon Watson, The Russian Empire 1801-1917, (oxford University Prees, 1967), PP. 437-438.

(86) Stojanovic, Op. Cit., P.249.

(87) Ibid., P. 155.

(88) Roumen Daskalov, The Making of Nation in the Balkan, Historiography of the Bulgarian Revival, (New York, 2004), PP.199-202.

(89) Stojanovic, Op. Cit., P.167.

(٩٠) العبيدي، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(91) Watson, Disraell, Gladston …, P.294.

(٩٢) **بلفنه:** مدينة صغيرة تقع في شمالي بلغاريا، تميزت بموقعها الجغرافي المطل على عَدّة طرق، مما اعطاها أهمية ستراتيجية كبيرة بالنسبة لبلغاريا . للتفاصيل أنظر: الفتلاوي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(93) Stojanovic, Op. Cit., P.189.

(94) Marriott, Op. Cit., PP.375-378.

تضمنت هدنة أدرنة بعض الأمور المهمة ولعل من أهمها هو منح البوسنة والهرسك حكماً ذاتياً مع قيام الدولة العثمانية بالإصلاحات اللازمة لأجل تحسين أحوال سكانها المسيحيين. وذلك يتنافى مع ما أكدتهُ روسيا من قبل في إتفاقية الرايخشتاد وميثاق بودابست من وجوب اعطاء البوسنة والهرسك للنمسا – المجر، لقاء بقائها على الحياد من الحرب الروسية – العثمانية. للتفاصيل أنظر: العبيدي ، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(95) Bridge, Op. Cit., PP.84-86.

(96) Adrian Gilson, The Czar and the Sultan, Nicholas II and Abdul Hamid, Harper and Brothers, (New York, 1953), P.16.

(97) Andrassy to karolyi, 28 January 1878, in : E. T. S., Dugdale (ed.), German Diplomatic Documents (1871-1890), Vol. I, Bismarck Relations with England (1871-1890), New York, 1969), PP.61-63.

(٩٨) عباس ، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(99) Anderson, the Eastern Question …, P. 362.

(١٠٠) عباس ، المصدر السابق، ص ١٧٤؛

Al.Amir, Op. Cit., P.78.

(١٠١) **بولو:** دبلوماسي وسياسي ورجل دولة الماني من أصول دنماركيه، ولد في ٢ آب ١٨١٥في قرية (سيزمار-Cismar شمالي ألمانيا)، درس القانون في جامعة برلين وبدأ حياته السياسية في الدنمارك وعمل في وزارة الخارجية ودوائر اخرى طوال المدة(١٨٤٢–١٨٥٠)، وفي عام ١٨٦٢ انتقل إلى شمالي ألمانيا وتسنم رئاسة حكومة دوقية (مكلنبورغ ,Meckenburg) للمدة (١٨٦٢–١٨٦٧)، ثم اقنعه بسمارك بتولي وزارة الخارجية للمدة (١٨٧٣–١٨٧٩)، توفي في ٢٠تشرين الأول عام ١٨٧٩ في مدينة فرانكفورت Frankfurt وسط غربي ألمانيا. للتفاصيل أنظر:

Erik Grimmer-Solem, Learning Enipire: Globalization and the German Quest for world status1875-1919, (Cambridge University press, 2019), PP.165-212.

(102) J. A. R., Marriott, England Since waterloo, (London, N.D.) , P. 459.

(١٠٣) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص ٣١١. وللتفاصيل عن معاهدة سان ستيفانو أنظر:

Preliminan Treaty of San-Stefano 19 February-3 March 1878, Doc. No. 108, in: Hurst, Op. Cit., Vol. 11, PP.528-546; Frank Moloy Anderson and Amos shartle Hershey, Handbook for the Diplomatic History of Europe Asia, and Africa 1870-1914, (New York, 1969), Appendix, I.

(١٠٤) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(105) Watson, Russia Empire …, P. 457.

أكدت المادة رقم (١٤) من معاهدة سان ستيفانو والخاصة بالبوسنة والهرسك على وجوب قيام الدولة العثمانية بتطبيق الإصلاحات التي اقرت في مؤتمر القسطنطينية في الولايتين. وان تقوم الدولة العثمانية بإنفاق جميع إيرادات البوسنة والهرسك المالية على احتياجات سكانهما فقط، منذ توقيع معاهدة سان ستيفانو (٣ أذار ١٨٧٨) إلى شهر أذار من عام ١٨٨٠. ثم يتم بعد ذلك التأريخ تحديد المبلغ المالي الذي يتوجب على السكان المحليين دفعه إلى خزينة الباب العالي وبالاتفاق مع روسيا والنمسا – المجر. للتفاصيل أنظر:

R.B.Mowat., M.A., AHistory of Enropean Diplomacy 1815-1914, (London, 1927), P. 231; Rene Albreecht Carrie, ADiplomatic History of Europe Since the Congress of Vienna, (New York, 1969), PP. 167-168.

(106) Hans Kohn, The Habsburg Empire 1804-1918, (Princoton, 1961), P.87.

(١٠٧) للتفاصيل عن معاهدة لندن (١٣ أذار ١٨٧١) ، أنظر:

Treaty between Great Britain, Germany, Austria, France, Italy Russia and Turkey Signed at London and Modifying the treaty of paris 1856, 13 March 1871, in: Jole. H. wiener (ed.), Great Britain: foreign policy and The Span of Empire 1689-1971, ADocumentary History, Vol. III, (New York, 1972), PP. 2440-2442; Treaty between Great Britain, Austria, france, Germany (Prussia) Ilaly, Russia and Turkey, for the Revision of certain stipulations of the Treaties of 30 March 1856 Relative to the Blacksea and Danube, singed at London 13th March 1871, in: Hurst, Op. Cit., Doc. No. 97, PP. 767-471.

(١٠٨) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(١٠٩) **بوست:** سياسي ورجل دولة نمساوي ولد في عام ١٨٠٩ في درسدن، تولى العديد من المناصب السياسية، أصبح وزيراً للخارجية (١٨٤٩-١٨٦٦)، ثم وزيراً للتعليم (١٨٤٩-١٨٥٣)، كما تولى منصب وزير الداخلية (كانون الأول ١٨٦٦- تشرين الثاني ١٨٧١)، ثم أصبح سفيراً للنمسا – المجر في لندن (١٨٧١-١٨٧٨)، ثم في باريس (١٨٧٨-١٨٨٢)، توفي في ايلول ١٨٨٦. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britanniea, Vol. II, P.875.

(110) Al.Amir, Op. Cit., P.159.

(١١١) عباس، المصدر السابق، ص ١٨١.

(112) Al.Amir, Op. Cit., P.137.

(113) Ibid., P.139.

(114) Anderson, The Eastern Question …, P.205.

(115) Stojanovic, Op. Cit., PP. 238-239.

(١١٦) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص ٣١٨.

تكونت ولاية سلانيك من ثلاث وحدات إدارية تعرف بـ(السنجق) وهي سنجق سلانيك والذي الحق به (١٣) قضاءاً و(١١) ناحية و (١٠٧٦) قرية. وسنجق سيروز والذي تكون من (٧) أقضية وناحيتين و (٥٧٩) قرية. وسنجق درامه ويتكون من (٣) أقضية و (٣) نواحي و(٢٠٥) قرية. للتفاصيل أنظر: العبيدي، المشكلة المقدونية، ص ٥١-٥٢.

(117) Stojanovic, Op. Cit., P.239.

(118) Ibid., P.241.

(١١٩) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

(120) Bridge, Op. Cit., P.87.

(121) Ibid., PP. 88-89.

(122) Stojanovic, Op. Cit., P.246.

(١٢٣) **كالي:** سياسي ودبلوماسي مجري ، ولد في ٢٢ كانون الأول ١٨٣٩ في بودابست، تولى العديد من المناصب ومنها وزيراً للمالية عام ١٨٨٢ وقبلها أصبح قنصلاً عاماً في بلغراد عام (١٨٦٩-١٨٧٥)، ثم شغل منصب السكرتير المفوض في البوسنة (١٨٨٢-١٩٠٣) ، ثم عين عام ١٨٧٩ رئيساً لاحد الاقسام في وزارة الخارجية، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٨٨١. كان لهُ دور كبير في تطوير مشاريع السكك الحديدية وتحسين الخدمات الطبية والمدنية في الإمبراطورية الثنائية، كما تميز بتعاطفهُ من السلاف الجنوبيين ، توفي في ١٣ حزيران ١٩٠٣. للتفاصيل أنظر:

https://deiphipages. Wikipedia. Benjamin kallay.

(124) William Miller, M.A., The ottoman Empire and its Successors, 1801-1922, (Cambridge University Press, 1923), P.370.

(125) Stojanovic, Op. Cit., P.248.

(١٢٦) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(١٢٧) **شوفالوف:** سياسي روسي، ولد في سان بطرسبورغ في ٢٧ تموز عام ١٨٢٧، دخل الجيش الروسي عام ١٨٤٥ وشارك في حرب القرم وتولى قيادة أحد الوية سلاح الفرسان الروسي ومنح رتبة رائد في الجيش. ثم دخل في مجالات العمل الدبلوماسي وكان أحد أعضاء الوفد الروسي المشارك في مؤتمر باريس لعام ١٨٥٦. اصبح في عام ١٨٥٧ مديراً لشرطة العاصمة سان بطرسبورغ، ثم أصبح مديراً عاماً للشرطة السياسية في وزارة الداخلية الروسية طوال المدة (١٨٦١-١٨٦٤)، ثم عين سفيراً لبلاده في لندن (١٨٧٤-١٨٧٩)، مثل روسيا في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، توفي في ٢٢ اذار عام ١٨٨٩. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 20, P. 459.

(١٢٨) العبيدي، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(١٢٩) **سالزبيري:** سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في لندن في ٣ شباط عام ١٨٣٠، أصبح في عام ١٨٥٤ عضواً في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين، ثم اصبح وزيراً للهند (تموز ١٨٦٦- اذار ١٨٦٧)، ثم تولى منصب وزير الخارجية (١٨٧٨-١٨٨٠) ثم اصبح زعيماً لحزب المحافظين بعد وفاة دزرائيلي في نيسان عام ١٨٨١. تولى منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات ، الأولى (حزيران ١٨٨٥- شباط ١٨٨٦) ، والثانية (تموز ١٨٨٦- آب ١٨٩٢)، والثالثة والأخيرة في (حزيران ١٨٩٥- تموز ١٩٠٣)، توفي في ٢٢ آب ١٩٠٣. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, P. 812.

(130) Stojanovic, Op. Cit., PP. 260-261.

(131) Al.Amir, P.147.

(132) Bridge, Op. Cit., PP. 89-90; W.N. Medicott, The Congress of Berlin and After, Adiplomatic History of The Near Eastern Settlement 1878-1880, (London, 1938), PP. 23-28.

للتفاصيل عن الإتفاقية بين روسيا وبريطانيا أنظر:

The Anglo-Rossian Agreement of 30 May 1878, in: Anderson, The Great Powers, PP.103-105.

(133) Kohn, Op. Cit., P.87.

(134) Stojanoric, Op. Cit., P.261.

(135) D.E.Lee., Great Britan and The Cyprus Convention Policy of 1878, (Harvard University Press, 1904), P.87.

(١٣٦) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(137) Lee. Op. Cit., P.87.

(١٣٨) **آدورسُل:** سياسي ودبلوماسي بريطاني من أصول إيطالية ولد في ٢٠ شباط ١٨٢٩ والتحق بالسلك الدبلوماسي منذ عام ١٨٤٩، عمل ملحقاً في السفارة البريطانية في فيينا طوال المدة (١٨٥٠-١٨٥٩)، ثم ملحقاً ثقافياً في باريس لمدة شهرين، ثم عمل في السفارة البريطانية في أسطنبول، ثم اصبح أول سفير لبريطانيا في برلين طوال المدة (١٨٧١-١٨٨٤)، توفي في بوتسدام في ٢٥ آب ١٨٨٤. للتفاصيل أنظر:

http://wikipedia.org.wiki odo Russell, 1st Baron Ampthill.

(١٣٩) **هايمر:** سياسي ودبلوماسي نمساوي. ولد في فيينا عام ١٨٢٨ ، شارك في ثورة عام ١٨٤٨، التحق بعد ذلك بالسلك الدبلوماسي وعمل سفيراً لبلاده في أثينا، ثم في كوبنهاكن عام ١٨٦٤. مثل النمسا – المجر في مؤتمر برلين، ثم اصبح وزيراً للخارجية للمدة (١٨٧٩-١٨٨١) ، توفي في آب ١٨٨١. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, P. 967.

(١٤٠) **ودنغتون:** سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد في عام ١٨٢٦، سافر إلى بريطانيا ، ودرس في جامعة كامبردج، تولى منصب وزير الخارجية للمدة (١٨٧٧-١٨٧٩)، ثم اصبح رئيساً للوزراء (٤ شباط – ٢٨ كانون الأول ١٨٧٩)، ثم اصبح سفيراً لبلاده في لندن للمدة (١٨٨٣-١٨٩٣)، توفي في حزيران ١٨٩٤. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 10, P. 507.

(١٤١) **سانت فالير:** دبلوماسي وسياسي فرنسي، ولد في عام ١٨٣٣، عمل سفيراً لبلادهُ في برلين (١٨٧٧-١٨٨١)، مثل فرنسا كمندوب ثانٍ في مؤتمر برلين، ثم اصبح بعد ذلك عضواً في مجلس الشيوخ الفرنسي للمدة (١٨٧٦-١٨٨٦)، توفي في ايلول ١٨٨٦. للتفاصيل أنظر:

http://wikipedia.org.wiki..Charles Raymodn De Saint Vallire.

(١٤٢) **كورتي:** سياسي ورجل دولة إيطالي، ولد في ٢٤ تشرين الأول ١٨٢٣، تولى العديد من المناصب ومنها ملحقاً في وزارة الخارجية (١٨٤٦-١٨٤٨)، ثم سكرتيراً في لندن عام ١٨٥٠، ثم وزيراً مفوضاً في واشنطن (١٨٦٦-١٨٧٥)، ثم شغل منصب وزير الخارجية (١٨٧٨-١٨٧٩)، ثم اصبح سفيراً لايطاليا في أسطنبول (١٨٧٥-١٨٧٧)، ثم سفيراً في لندن (١٨٧٩-١٨٨٧)، توفي في روما في ١٩ شباط ١٨٨٨. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 3, P.169.

(١٤٣) **كاراتيودوري باشا:** دبولماسي عثماني من أصول يونانية، ولد في أسطنبول عام ١٨٣٣ وكان والدهُ الطبيب الشخصي للسلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)، درس القانون في باريس وتولى العديد من المناصب السياسية منها سفيراً في روما للمدة (١٨٧٤-١٨٧٨)، شارك في المفاوضات مع روسيا حول عقد معاهدة سان ستيفانو، ثم اصبح في نفس العام حاكماً على كريت، ثم اصبح وزيراً للخارجية في كانون الأول ١٨٧٨ حتى ايلول ١٨٧٩، ثم اعيد لتولي منصب حاكم كريت في عام ١٨٩٥، توفي في اسطنبول في حزيران عام ١٩٠٦. للتفاصيل أنظر:

Http//:Wikipedia.Alexander karatheodori pasho.

(144) Quotedin: Henry. F.Pmunro, The Berlin Congress, (Washington, 1914),PP.7-10.

(١٤٥) للتفاصيل عن ممثلي الامارات البلقانية في مؤتمر برلين أنظر: العبيدي، محسن حمزه حسن، المصدر السابق، ص ٣٣٧-٣٣٨.

(146) Pmunro, Op. Cit., P.25.

(147) Ibid., P.28.

(148) Albertini, Op. Cit., PP.20-27.

(١٤٩) للتفاصيل عن معاهدة برلين (١٣ تموز ١٨٧٨). أنظر:

The Traety of Berlin, 13 July 1878, in: G. A. Kertesz (ed.), Documents in The Political History of the European Continent (1815-1939), (Oxford University Press, 1968), PP.207-209; Anderson, The Great Powers …, PP.108-112.

(150) Quotedin: G.Drage, Austria-Hungray, (London, 1959), Appendix.III.

(١٥١) العبيدي، أزمة البوسنة، ص ٢١-٢٢.

(152) Stojanovic, Op. Cit., P.266.

(153) J.A.R. Marriott, The Remaking of Modern Europe from the outbreak of the French Revolution to the Treaty of Berlin, (London, 1941), PP. 178-180.

(154) Bridge, Op. Cit., P.44.

(155) Al-Amir, Op. Cit., P.188.

(156) Nicholas. D. Bagdasarian, The Austoro-German Re pprochement (1870-1879), from the Battle of Sadowr to the Duall Allince, (London, 1976), PP. 260-263.

(157) Drage, Op. Cit., Appendix III.

الزمت معاهدة أسطنبول (٢١ نيسان ١٨٧٩) النمسا – المجر وجوب الابقاء على الوظائف الدينية بيد المسلمين العثمانيين كالقاضي والمفتي على ان يكون ارتباطهم مباشراً مع السلطان العثماني، فضلاً عن إبقاء رفع العلم العثماني على الدوائر الحكومية والمساجد، كما أشترطت وجوب بقاء إدارة سنجق نوفي بازار المدينة بيد الدولة العثمانية. أما من الناحية العسكرية فتكون مناطة بوجود قوات عسكرية من كلا الطرفين (العثماني، والنمساوي – المجري)، على أن تكون تلك القوات متساوية من حيث العدد والعدة. للتفاصيل أنظر:

Albertini, Op. Cit., P.27; Hans, Op. Cit., P.88.

(158) Arthur Bullard, The Diplomacy of the Great war, (New York, 1917), P.114.

(159) Marrin Benjamin fried, Austoro-Hungarian war Aims in the Balkan During world war I, (New York, 2014), P.86.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية:

1- Anderson, M.S., (ed.), The Great powers and the Near East (1774-1923), Document of Modern History, (London, 1970).

2- Hicks, Ceoffry and others (ed.), Document on Consevative Foreign Policy (1852-1878), Vol.14, (New York, 2012).

3- Snyder, Lohis (ed.), Fifty Major Document of the Ninteenth Century, (New York, 1955).

4- Hurewitz, J. C. (ed.), The Middle East and North Africa in world politics, Adocumantary Record, Vol.I, European Expansion 1535-1914, 2nd. Ed., (London, 1975).

5- Hurst, Michael (ed.). Key Treaties of the Great powers 1815-1919, Vol. II, (Deron, 1972).

6- Dugdale, E. T. S. (ed.), German Diplomatic Documents (1871-1890), Vol. I. Bismarck Relations with England (1871-1890), (New York, 1969).

7- Anderson, Frank Moloy and Hershcy, Amons shartle, Handbook for the Diplomatic History of Europe-Asia, and Africa 1870-1914, (New York, 1969).

8- Wiener, Jole. H., (ed.), Great Britain: Foreign Policy and the Span of Empire (1689-1917), ADocumantary History, Vol. III. (New York, 1972).

9- Kertesz, G. A., (ed.), Documents in the Political History of the European Continent (1815-1939), (Oxford University Press, 1968).

الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

أ- العربية:

١- البديري، حمزة ملغوث، الدبلوماسية الأوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢- حزيم، حسن زغير، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها في العلاقات السياسية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة في الدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٣- عباس، محمد يحيى أحمد، العلاقات السياسية بين بريطانيا والمانيا ١٨٧١-١٨٨٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية إبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٤- الدليمي، حسين حماد عبد رجب، العلاقات السياسية البريطانية – الألمانية (١٨٨٠-١٩١٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٢.

٥- العبيدي، أنس خلف إبراهيم، أزمة البوسنة (١٩٠٨-١٩٠٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٦- ـ ، المشكلة المقدونية (١٨٧٨-١٩٠٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٧- العبيدي، محسن حمزة حسن، الأزمة البلقانية (١٨٧٥-١٨٧٨) دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

٨- محمد، ميسون ناصح جواد، القضية الألبانية (١٨٧٨-١٩٠٨)، دراسة من جانبها السياسي والثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.

٩- الصامري، ساهرة حسين حمود، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦٧-١٨٧٦) أصلاحاته والتطورات في البلقان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

١٠- عبد عايد، فهد عويد، التطورات السياسية في إمارتي الدانوب (ولاشيا ومولدافيا) والموقف الدولي منهما (١٨٤٨-١٨٨١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

١١- الفتلاوي، دموع علي راجي، الحرب الروسية – العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.

ب- الأجنبية:

1- Al.Amir, Yakthan Sadoum British Recation to Germany's ottoman Policy (1870-1885), Astudy of ottoman Policies Pursned by British and German Gorernment and Their Political and Commerical Conseqnences During the Period 1870-1885, Thesis of Doctor School of Social Sciences University of Brad ford, England, 1978, Vol.I.

ثالثاً: المصادر العربية والمعربة:

١- تايلور، أ. ج. ب، الصراع على سيادة أوروبا (١٨٤٨-١٩١٨)، ترجمة: فاضل جكتر، ط١، المركز الثقافي العربي، (أبو ظبي، ٢٠٠٩).

٢- التكريتي، هاشم صالح ، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الأزمة البلقانية أنموذجاً (١٨٧٥-١٨٧٨)، ط١، (بغداد، ٢٠٠٨).

٣- الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٧٦).

٤- فشر، هـ. أ. ل، تأريخ أوروبا الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط١، (القاهرة، ١٩٧٢).

٥- نعمة ، كاظم، العلاقات الدولية، ط١، (بغداد، ١٩٨٧).

٦- هيز، كارتون، التأريخ الأوروبي الحديث (١٧٨٩-١٩١٤)، ترجمة: فاضل حسين، ط١، (بغداد، ١٩٨٧).

رابعاً: الكتب الأجنبية:

1- Ashley, percy, Europe from waterloo to Sarajevo, Asketch of Pollcitcal Development, (New York, 1925).
2- Anderson, M. S., The Eastern Quesiton, (1774-1923), Astudy in International Relation, (London, 1965).
3- ——— , The Ascendancy of Europe 1815-1914, Aspeats of European History, (London, 1977).
4- Schevill, Ferdinand, History of Balkan Peninsula from the Earliest thime to Present Day, (New York, 1966).
5- Marriott, J. A. R., The Eastern Question AHistorical study in European Diplomacy, (oxford university press, 1969).
6- ——— , England Since waterloo, (London, N.D.).
7- ——— , The Remaking of Modern Europe from the outloreak of the Franch Revolution to the Treaty of Berlin, (London 1941).
8- Mitton, G. E., Austria – Hungary, (London, 1915).
9- Jane, L. Cecil, From Metternich to Bismarck, Atextbook of European History 1815-1878, (Oxford University press, 1910).
10- Dill, Marshall, Germany AModern History, (Michigan University Prees, 1961).
11- Woodward, L., Prelude to Modern Europe 1815-1914, (London, 1972).
12- Taylor, A.J., The Habsburg Monarchy 1809-1918, (London, 1964).
13- Albertini, Luigi, The Origine of the war of 1914, Translated and Edited by Isabella. M. Massery, (Oxford, 1952).
14- Shaw, Cdward Cran, the Full of the Habsburg, (London, 1964).
15- Burbank, Jane and other (eds.), Russia Empire 1700-1930, Space, People, Power, (Indian University Press, 2007).
16- Busch, M., Bismarck, Some Secrt pages of History, Vol. III, (Loncon, 1898).
17- Stojanovic. Michallo. D., the Great Powers and the Balkan (1875-1878), (Cambridge University Press, 1968).
18- Bideleut, Robert and Jeffries, Idn, Ahistory of Eastern Europe, Crisis and change, 2nd. Ed., (New York, 2007).
19- Bridge, F. R., from Sadowa to Sarajevo, the Forenign Policy of Austria – Hungary (1866-1914), (London, 1972).
20- Medlicott and Coveney, D.K., Bismarck and Europe, (London, 1971).
21- Alma, William, Abdul Hamid, the Shadows of God, Translated from Germany by Norman Denney, (London, 1940).
22- Clayton, G.D., Britain and the Eastern Question, Missolonghi to Galipoli, (London, 1974).

23- Shaw, Stanford and Show, Ezelkural, History of Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. II. Refrom, Revolution, and Republic, The Rise of modern Turkey 1808-1975), (Cambridge University Press, 1977).
24- Watson, H. Stom Disraeli, Gladston and the Eastern Question, Astudy in Diplomacy of Party Politicalcs, (London, 1962).
25- ـــــ , Russia Empire 1801-1917, (Oxford University Press, 1967).
26- Harris, Divid, Adiplomatic History of the Balkan crisis (1875-1818), (London, 1963).
27- Genov, Tsonto, The Russo – Turkish war (1877-1878), and the Liberation of Bonlgaria, (Sofia, N.D.).
28- Evans, J., The Victorian Age 1815-1914, (London, 1975).
29- Geweller, weslex. M, the Rise of Nationalism in the Balkan 1800-1930, (New York, N.D.).
30- Halland, J., Rose, the Development of the European Nations 1870-1914, (London, 1919).
31- Lange, W.L., European Allinces and Alignment 1871-1890, (New York, 1979).
32- Duggan, Stephen pier Hayden, the Eastern Question, Astudy in Diplomacy, (New York, 1970).
33- Mosse, W.E., Alexsander II and Modernization of Russia, (London, 1958).
34- Jelavich, Barbara, Russia and the Rormation of Romanian, National state (1821-1878), (Cambrldge University press, 1984).
35- Schem, A. J., the war in the East anlilustrated History of the Conflict Between Russia and Turkey with arevievew of the Eastern Question, (New York, 1878).
36- Ponsonby, Arthur, wars and Treaties 1815-1914, (London, 1919).
37- Daskalov, Roumen, the Making of Nation in the Balkans, Historiography of the Bulgarian Revival, (New York, 2004).
38- Glison, Adrian, the czar and the Sulton, Nicholas II and Abdul Hamid, Harper and Brothers, (New York, 1953).
39- M.A., Mowat, AHistory of European Diplomacy 1815-1914, (London, 1927).
40- Carrie, Renc Albreecht, ADiplomatic History of Europe since the Congress of Vienna, (New York, 1969).
41- Kohn, Hans, the Habsbnrg Empire 1804-1918, (Princoton, 1961).
42- Miller, William, The Ottoman Empire and its Successors 1801-1922, (Cambridge University Press, 1923).

43- Medicott, W.N., the Congress of Berlin and After ADiplomatic History of the Near Eastern settlement (1878-1880), (London, 1938).
44- Lee, D. E., Great Britan and the Cyprus Convention Policy of 1878, (Harvard University Press, 1904).
45- Pmunro, Henry. F., the Berlin Congress, (Washington, 1914).
46- Drage, G., Austria-Hungray, (London, 1959).
47- Bagdasarian, Nicholas, D., the Austoro – German Repprochement (1870-1879), from the Battle of Sadowa to the Duall Allince, (London, 1976).
48- Bullard, the Diplomacy of the Great war, (New York, 1917).
49- Gried, Marrvin Bejamin, Austoro-Hungarian war Aims in the Balkan During world war I, (New York, 2014).
50- Erik Grimmer Solem, Learning Empire: Globalization and the German Quest for world status 1875-1919 (Cambridge University , Press, 2019)

خامساً: البحوث والدراسات:

١- البديري، حمزة ملغوث ، مؤتمر القسطنطينية (١١ كانون الأول ١٨٧٦-٢٢ كانون الثاني ١٨٧٧)، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، العدد (٥٨)، كلية الآداب، جامعة بغداد، أذار ، ٢٠١٧.
٢- العامر، يقظان سعدون، أهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١-١٨٨٧)، مجلة الأستاذ، العدد (٢٤)، كلية التربية – إبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

سادساً: الموسوعات:

1- Palmer, Alan, An Encydopedia of Napolon's Europe, (London, 1984).
2- The New Encyclopedia Britannica, 15the ed, (Chicago, Inc., 1988), Vols. 1, 2, 3, 4, 5, 7, 10, 11,20.
3- Encyclopedia Americana, (New York, 1976), Vol. 2.

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1- Wikipedia-Nicholast, king of Montenegro.
2- https://deiphipages. Benjamin Kallay.
3- http://wikipedia.org.wiki.odo Russell.
4- ——— , Charles Raymond De. Sanit-vallire.
5- ——— , Alexander karatheodori pasha.